تقدير الذات وقضية الإنجاز الفائق
قراءة جديدة فى سيكولوجية المبدع

د0 تحية محمد أحمد عبد العال[*]

مقدمـــــــة :

تحتل الذات مكان القلب من الشخصية الإنسانية والمحور الأساسى لها، وقد اتخــذت منهــا معظم الدراسات النفسية التى دارت حول هذه الشخصية الإنسانية محوراً لها، باعتبارها تمثــل نســقاً معاشا من الخبرة، عايشته الذات خلال مراحل حياتها المختلفة، وهذا النسق الخبراتى هو مـــا يجعــل للحياة دلالة بالنسبة للفرد حين يترسم من ملامح خبرته الذاتية المعاشة طريقا أو درباً ونهجاً يتخذه فى حياته المستقبلية، شريطة أن يعيش الخبرة متحرراً من قيود الانفعال من خلال تحقيق هدف يسعى إليه يستثير فيه الدافعية ويبعث فيه النشاط ويخلق لديه التحدى وأن قدراته لم تكون عاجزة عــن الإتيــان بفعل الإنجاز أو الإبداع سعيا للوصول إلى تحقيق الذات والإمكانيات.

ولهذا كانت تنمية الشخصية السوية القوية أو الذات الفاعلة (المبدعة)، وكذا الكشــف عــن الجوانب الإيجابية فى جنبات هذه الشخصية الإنسانية هو هدف وغاية نسعى إليها جميعاً كى نســتطيع استثمار الطاقات وتوظيف القدرات والإمكانيات لدي هذه الذات بما يحقق لنا ولمجتمعنا العلو والرفعة والتقدم والسمو، ويسمح لنا بإمكانية العيش والحياة بكرامة فى ندية مع قيم الألفية الثالثة وتحولاتهــا، وهو الأمر الذى يتطلب من الفرد أن يكون أكثر إيماناً بذاته، وبقدرته على كسر الحــواجز، وتخطــى الصعاب، وركوب المخاطر، وارتياد المجهول رغبة منه فى أن يحقق ذاته من خلال عمل إنجــازى خلاق يضفى عليها عمق التسامى وحسن التوظف والثراء الداخلى لهــذه الــذات الخلاقــة، ذلــك أن الشخصية بما تتمتع به من إيجابية خلاقة هى التى تتيح للذات وللمجتمع النمو،والمبدع هو الذى يقــدر ذاته ويعطيها حق قدرها لما بذلته من طاقة وإمكانية مبدعة متدفقة فى نتاجات إبداعيــة أو ابتكاريــة

[*] المدرس بقسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة بنها0

تصل فى مستواها إلى حد الإنجاز الفائق – بلغة هذه الورقة البحثية- مما يتطلب من الفرد تقديراً أكثر إيجابية للذات وتحقيق أكثر للإمكانيات، رغبة من قبل الفرد فى التفوق والتميز والإنجاز.

ويقصد بالتفوق الأداء المتميز من جانب الأفراد فى مختلف المجالات والذى يعكس امتلاكهم بدرجة عالية للاستعدادات والقدرات التى تمثل دليلاً على هذا التفوق، أو التميز والأداء الفائق فى واحدة أو أكثر من الجوانب المختلفة (كالجانب العقلى، أو الأكاديمى، أو الإبداعى، أو القيادى) وغير ذلك من الجوانب الأخرى.

ويؤكد "**حامد زهران**" (**1984: 71**) أن الناس فى مجتمعنا المعاصر بحاجة إلى مفهوم ذات إيجابى، يعتمد على تقييم إيجابى للذات- ثابت نسبياً- كما يعتمد على تقدير الآخرين، ويتضح ذلك بصفة رئيسية فى علاقة تلك الحاجات بالرغبات، فالفرد قد يعبر عن حاجته للتقدير، والاحترام من خلال رغبته فى القوة والإنجاز، والتمكن، والكفاءة أو الاستقلال، والحرية وقد ينشد بالإضافة إلى ذلك مكانة مرموقة وهيبة واحتراماً وتقديراً وإعجاباً واعترافاً به وهذا يعكس المعنى الحقيقى لتقدير الذات.

هذا وسوف تدور هذه الورقة البحثية حول المحاور التالية:

1-المعنى الحقيقى لتقدير الذات .

2- التعريفات المختلفة لتقدير الذات والدافع إلى تقدير الذات.

3- النظريات المختلفة والمفسرة لتقدير الذات .

4- تقدير الذات وقضية الإنجاز الفائق .

أولاً: المعنى الحقيقى لتقدير الذات : The True Meaning of Self – Esteem

لعلنا قد لا ننكر أننا بحاجة ملحة إلى إعداد أفراد يتميزون بتقدير عال وصحى للذات ويتسمون بالتسامح واحترام الآخرين، وقادرين على تحمل المسئولية فى أعمالهم، كما يتميزون أيضاً بالتكامل ويفخرون بإنجازاتهم، مدفوعين فى ذلك برغبة ذاتية، ويحبون المخاطرة Willing to Take Risk، قادرون على التعامل مع النقد Criticism، محبون ومحبوبون، ويسعون للتحدى وإثارة الأهداف القيمة والطموحة المطلوبة مما يمكنهم من تسيير أمور حياتهم والتحكم فيها (Reasoner, Robert, 2003:2)

وبعبارة أخرى ما أحوجنا إلى تشجيع وتنمية الأفراد الذين يتميـزون بتقـدير ذات صـحى وحماسى يستنهض هممهم، ويجعلهم يثقون فى إمكاناتهم وقدراتهم، وكونهم قادرين على أن يتميـزوا بتأكيد الذات والثقة فى تحمل المسئولية.

وقد تعددت الصياغة التعبيرية التى دارت حول مفهوم تقدير الذات مما خلق لدينا نوعا مـن الغموض عند محاولة التعامل مع هذا المفهوم" حيث قد تنجرف إلى الوقوع فى براثن أو شراك الخلط المفاهيمى الذى يوقعنا فى محظور التعددية المفاهيمية وهو ما قد يجعلنا أيضاً محلا للخطـأ والزلـل نظرا لتداخل هذه المفاهيم تارة وتشابهها تارة أخرى، مما يشكل صعوبة لدى "الباحثة" حين تعمد إلـى وضع حدود التمايز بين مفهوم "تقدير الذات وبين مفاهيم أخرى قريبة الشبه بـه (كمفهـوم الـذات، وتصور الذات، تأكيد الذات، فهم الذات، وتحقيق الذات) وغيرها من المفاهيم الأخرى التى ربمـا قـد تغيب على الحصر مما يعوق محاولة تقديم رؤية نقدية حول هذا المفهوم وذلك لما يلى:

أولاً: طبيعة المفهوم نفسه مثله مثل أي مفهوم يتضمن عملية نمو الأفراد فهو معقد ومبهم، حيث يشير البعض إلى أن مفهوم "تقدير الذات" يعكس "الشعور بالراحة، أو أن يكون لدى الفرد إحساس أو شعور إيجابى تجاه ذاته0 ***(Bogert, Becky Vander, 1995:8)***

على حين ذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك حين عكفوا على المساواة بين مفهوم "تقدير الذات" وبعض المفاهيم الأخرى (كالأنانيـة Egotism والتعـالى Arrogance والغـرور conceit والنرجسيةNarcissism ، والإحساس بالعلو Asence of Superiority والسمة التـى تـؤدى إلـى العنف Violence، هذه السمات لا يمكن التعامل معها أو إلصاقها بتقدير الذات الواقعى أو الصـحى، وذلك لأنها تعد بالفعل ردود أفعال دفاعية" لتقدير الذات الواقعى" الذى يشار إليه فى بعـض الأحيـان على أنه " تقدير زائف للذات Pseudo Self- Esteen (Reasoner, Robert, 2003:2) .

وبناء على ذلك فإن الأفراد ذوى تقدير الذات المنخفض أو الدفاعى يركزون علـى محاولـة إثبات ذاتهم أو التأثير على الأخرين، فهم يميلون إلى استخدام الآخرين من أجـل مصـلحتهم وقـد يتصرف بعضهم بتعال أو باحتقار للآخرين حيث تنقصهم الثقة فى ذواتهم،ويشككون دائماً فى قيمتهم، وإمكانية تقبلهم، ومن ثم فهم يرفضون القيام بأية مخاطرة أو حتى تعريض أنفسهم للفشل، وعادة مـا يلومون الآخرين على تقصيرهم أكثر مما يحملون أنفسهم مسئولية أفعالهم وتصرفاتهم.

وفى هذا السياق ذهب" ***بلوتنك***" ***(Plotinik, 1993 : 405)*** إلى أن هناك نوعين للذات،كما حددها "روجرز" Rogers هما :**الذات الحقيقة**: وهى التى تقوم على خبرات الفرد الواقعيــة وكــذلك تصورات الذات الواقعية. **والذات المثالية**: وهى التى تقوم على أمانى الفرد وأمنياته ، وتعكــس ذات الفرد المرغوب فيها.

ولهذا فإن انخفاض تقدير الذات لدى الفرد يمكن أن يحدث نتيجة عدم الاتساق بــين الــذات الحقيقية والذات المثالية، وهذا ما أوضحته (**سامية القطان 1986** : **642**) بأن عدم المطابقة أو عدم الملاءمة بين إمكانات الفرد المتوقعة، وإنجازات الذات الواقعية،أى عدم المطابقة بين الــذات المثاليــة للفرد وذاته الممارسة هو الذى يولد انخفاض تقدير الذات.

ومن هنا ذهب "***سميث*** ***(Smith, 1981 : 5)*** إلى أن إشباع الحاجة إلى "تقدير الذات" تؤدي إلى ثقة الفرد بذاته، وشعوره بقيمة نفسه، وتلاؤمه الشخصى، وعلى العكس من ذلك فإن عجزه عــن إشباعها قد يؤدي إلى الإحساس بالدونية، والضعف، الذى قد يؤدى بدوره إلى شعوره بالإحباط.

ثانياً: أن تدقيق النظر فى "تقدير الذات" يؤدى إلى مناقشة لقيم الإنسان،وفكره وهى مناقشــة معقــدة بطبيعتها، ولكن على الرغم من تعدد الإشكاليات التى تواجهنا عند تعرضنا لمفهــوم تقــدير الذات، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً على أن مصطلح" تقدير الــذات"يتضــمن أبعــاداً (معرفيــة، ووجدانية ،وسلوكية) .فهو" **معرفى**" لأن الفرد يفكر بشكل واع فى ذاته، حيث أنه يضع فــى اعتباره التباين بين"الذات المثالية"، والشخص الذى يرغب فى أن يكونه، أو الذات المدركة أو التقدير الواقعى لكيفية رؤية الفرد لذاته0

ويشير "**العنصر الوجدانى**" إلى الأحاسيس أو الانفعالات التى يشعر بها الفرد أثناء تفكيره فى مثل هذا التباين (**Bogert, Becky van der, 1995 : 80**) ويبدو ذلك لدى الشــخص العصــابى حيث ترى "**هورنى**" **(Horny, 1989 : 65)** أن العلاقة بين ذاته الواقعية والمثالية تمثل مشكلة، ذلك أن انطباع العصابى عن الذات الواقعية إنما هو انطباع مشوه وهكذا تصير الذات المثالية لــدى هــذا الفرد مهرباً للذات الواقعية أكثر من كونها امتداداً واقعياً لها.

كما تظهر "**الجوانب السلوكية**" لتقدير الذات فى سلوكيات الفرد (كالتوكيدية، والمرونة، والحسم، فى اتخاذ قراراته، ونيله الاحترام من الآخرين)، مما يتعذر معه تقديم تعريف لتقدير الذات بسبب هذه الأبعاد المتعددة0 ***(Reasoner, Robert, 2003: 4)***

هذا ويعتبر مفهوم "تقدير الذات" حديثاً نسبياً رغم شيوعه وانتشاره أخيراً، ليس فى الكتابات النفسية فقط، بل أيضاً فى الكتابات الطب- نفسية والاجتماعية والإنسانية عموماً،ويحدد "**ويلز وماروي**ل **Wells & Marwell (1976)** أربعة ملامح تميز الاستخدام الحالى لمفهوم تقدير الذات عند علماء النفس والاجتماع والطب النفسى وهى :

- يستخدم مفهوم " تقدير الذات" فى الأدب السيكولوجى المعاصر ليشير إلى ظاهرة سلوكية عريضة تشمل تبايناً واسعاً ومتنوعاً من أساليب السلوك .
- يستخدم مفهوم "تقدير الذات" فى كثير من النظريات والتوجيهات المختلفة باعتباره أداة نظرية أو مفاهيمية على الرغم مما بين هذه النظريات من تباين واختلاف حيث يستخدم مفهوم "تقدير الذات" باعتباره يمثل ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس، وبالتالي يمكن معالجتها وتناولها تناولا علمياً يتصف بالدقة.
- ولكن على الرغم من الانتشار فى الاستخدام والموضوعية التى تسمح بالدراسة العلمية، فإن مفهوم "تقدير الذات" ما زال مفهوماً خادعاً حيث يتضمن قدراً غير قليل من الخلط، ويدور حوله كثير من النقاش والجدل0 ***(علاء الدين كفافى، 1989 :102)***

وعلى الرغم من تعدد الصياغات التعبيرية التى دارت حول مفهوم "تقدير الذات" إلا أن دلالته لن تُفقد وسط هذا اللبس الدائر حوله، ولقد قام "**بارندين**" **Branden** تعريفاً لتقدير الذات على أنه "النزعة لخبرة الذات على أنها متميزة بالكفاءة Competence لمواجهة تحديات الحياة الأساسية وكونها تستحق السعادة"، وقامت الرابطة القومية لتقدير الذات بتعديل هذا التعريف ليصبح- خبرة كون الفرد قادراً على مواجهة تحديات الحياة ويستحق السعادة0 ***(Nathaniel, Baranden, 1997: 1-7)***

وذكر "ميروك" ‘Mruk فى كتابه "تقدير الذات البحث النظرية والتطبيق" أنه من بين كل النظريات والتعريفات المقترحة، يتحمل وصف تقدير الذات المذكور أعلاه اختبار الزمن من حيث

الدقة والشمولية، حيث يرتكز هذا المفهوم الخاص "بتقدير الذات" على أنه مـرتبط بشـدة بالإحسـاس بالكفاءة Competence والاستحقاقWorthiness والعلاقة بينهما فى الحياة.

(Reasoner, Robert, 2003 : 4)

ويشير"***جرسيلد***" ***(Jersild, 1989 : 175)*** إلى أن الفرد المتقبـل لذاتـه يتصـف بتقـديره الواقعى لجدارته، ويؤكد على معاييره الشخصية، واعتقاداته الخاصة، فـالأفراد المتقبلـون لـذواتهم يعترفون بمصادر قوتهم ونقاط ضعفهم دون توجيه اللوم غير الضرورى لذواتهم، وهنا يكون "تقبـل الذات" لدي الفرد كما يرى (طلعت منصور، 1982: 25) مشيراً إلى الدرجة التى يكون عندها الفـرد قادراً وراغباً فى أن يعيش مع خصائصه الشخصية التى تلقي منه تقديراً واعتباراً واستحقاقاً.

وحيث يتم فهم مكون "الاستحقاق " الخاص بتقدير الذات بشكل خاطئ على أنه ببساطة مجرد الإحساس بالرضا عن الذات، فى حين أنه يرتبط بالفعل بما إذا كان الشخص يعيش فى ظل قيم إنسانية أساسية معينة أم لا؟ من مثل التوصل إلى معان تشجع النمو البشرى، والالتزام بهذه المعانى بطريقـة تؤدى إلى الإحساس بالتكامل والرضا، على حين يتمثل "الإحساس بالكفاءة" فى اقتناع الفرد بفة عامـة بقدرته على التوصل إلى نتائج مرغوبة، وأن تتوافر لديه الثقة فى كفاءة عقله،وقدرته علـى التفكيـر، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات وخيارات مناسبة خاصة بحياته0 ***(Reasoner, robert, 2003: 5)***

وترى "الباحثة" أنه ينبغى أن يكون نقيم الفرد لذاته أو تحقيقه لها موضع الممارسة الفعليـة، والتى يترتب عليها ناتج فعل الإنجاز أو الإبداع والابتكار" نقيم فى ضوئه مدى الحكـم علـى الـذات الفاعلة بالكفاءة او الاستحقاق والجدارة وذلك لأن الإنسان حين يتميـز بالعقـل والحريـة الملتزمـة والشعور الهادف نحو اعتناق قيم وغايات تثرى الحياة وتتيح لها وللفرد أن يتقدم ويزدهر عبر إمكاناته الإبداعية والإبتكارية التى تسمو بالحياة، والإنسان فوق تكوينه العضوي والتزامه بهدف أسمى يناضل من أجله، ويلزم نفسه طواعية من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف أو الغاية القصوى التى يرنو إليها، هنا فقط قد تصل الذات إلى أقصى مراحل تحقيق إمكانياتها وقدراتها فتتغلب بـذلك علـى اغترابهـا، وتعيش الوجود قوة ولحظة آمنة، وفعلاً إيجابياً ممثلاً فى تحقيق الإنسانية الإيجابية المتكاملة،وفهم ذاته وتقبلها وصولاً لحالة الكمال والاكتمال وعلى هذا **ينبع "تقدير الذات" من خبرة الحيـاة أو التعـايش**

معها بشكل واع مع مفردات هذه الحياة على أنه حكم الشخص العام على ذاته بشأن كفاءة الــذات، وقيمة الذات بناءاً على الواقع الخبراتى أو الحياتى المعاش الذى تحيا فيه الذات وتتعايش فى كنفه.

من هنا " تتبدى العلاقة الوظيفية بين كل من الإحساس "بالكفاءة" أو الإحســـاس بالاســـتحقاق لدى المبدع من حيث حماية الذات فالإحساس بالقيمة أو الاستحقاق الشخصـــي بـــدون كفـــاءة يكـــون محدوداً كما هو الحال أيضاً عند الإحساس،بالكفاءة بدون استحقاق حيث يحمـــى الإحســـاس القـــوى بالاستحقاق الكفاءة لدى الذات من أن تصبح تعالياً أو غطرسة عن طريق جعل الفرد يقـــوم بـــالتركيز على القيم الأساسية، كما تحمى الكفاءة الاستحقاق لدى الذات من أن تصبح "نرجســـية" عـــن طريـــق الالتزام باكتساب مشاعر وعواطف طيبة وليس مجرد منحها0 ***(Reasner, Robert, 2003:5)***

وهكذا تبدو العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق لدى الذات علاقة تبادلية ووظيفة تهدف كل منها إلى حماية الذات ومنعها من الانحراف أو الخروج عن مألوف السوية بالوقوع فى براثن النرجسية أو التعالى والغطرسة والإنانية، وهكذا يمكن اعتبار" الاستحقاق"الجانب النفسى لتقدير الذات فى حين تمثل "الكفاءة" الجانب السلوكى والاجتماعى لهذا التقدير أيضاً. من هنا يمكن اعتبار السلوكيات التى توصف بالأنانية أو التمركز حول الذات أو الغرور، أو التفاخر والتباهى، أو الشغب، أو الاستفادة من الآخرين أو الإضرار بهم بمثابة سلوكيات دفاعية (ميكانيزمات) تدل على نقص التقدير للذات، ولذلك فإن مثـــل هذه السلوكيات لا ينبغى خلطها او دمجها مع تقدير الذات الواقعى أو الصحى.

هذا ويمكن أن يتم تقوية "الإحساس بالكفاءة" ودعمه من خلال تقدير الذات الواقعى الـــدقيق، والإنجازات التى تحمل معنى، والتغلب على الشدائد أو المحن، والهروب أو الـــتخلص مـــن الفشـــل، واستخدام ممارسات أكثر فاعلية كتحمل المسئولية الذاتية واستيفاء التكامل الـــذى يولـــد لـــدى الفـــرد إحساساً دائماً بالكفاءة وقيمة الذات. ***(Reasoner, Robert , 2003 : 6)***

على حين يؤدى قلة الوعى بالجدارة الذاتية إلى ظهور قلة الكفاءة لدى الشخص، لأن العجـــز الذاتى يؤدى إلى خلق عجز حقيقى لدى الذات لإحساسها القاتل بعدم الاستحقاق، وذلك لأن الكفاءة قـــد تخلق لدى الفرد الثقة، وتنمى فيه الشعور بالمسئولية وتجعله أكثر انفتاحاً ومعايشة للخبرة، شريطة أن يكون متحرراً من الانفعال، كما تجعله أكثر نضجاً واكتمالاً **وهذا هو المعنى الحقيقى لتقدير الذات.**

ثانياً : التعريفات المختلفة لتقدير الذات والدافع إليها :

يعد "تقدير الذات" أحد جوانب مفهوم أوسع وأقدم هو "مفهوم الذات : Self - Concept أو هو على الأصح أحد مشتقات هذا المفهوم ومن المعروف أن مفهوم الذات نشأ نشأة فلسفية ثـم تأكـد انتماؤه إلى علم النفس بفضل كارل روجرز Rogers وغيره من أصحاب التوجه الإنسانى0

(علاء الدين كفافى، 1989 : 102)

ونظراً لخصوبة مفهوم تقدير الذات وتعدد جوانبه، فقد تعددت أيضاً التعريفات التـى دارت حوله، فى مرحلة زمنية طويلة خضع خلالها هذا المفهوم للدراسة والتحليل، وما زال حتى الآن يمثل محوراً لعدد كبير من الدراسات النفسية، وقد عكست هذه الدراسات وجهتى نظر فى توضيح مفهـوم "تقدير الذات" **وفيما يلى عرض لوجهتى النظر هاتين** :

1-وجهة النظر الأولى : وتعكس وجهة النظر هذه آراء أصحابها فى نظرتهم إلـى "تقـدير الـذات" باعتبارها اتجاهات يستمدها الفرد من الآخرين ولعل من أبرز هؤلاء، سميث Smith (1981)، عبد الرحيم بخيت (1985)، صفوت فرج (1991)، أشرف عبد القادر (1998)0

ويرى "كوبر سميث" Smith (1981) أن تقدير الـذات يعكـس "مجموعـة الاتجاهـات والمعتقدات التى يستمدها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل، والقبول والقوة الشخصية" ***(Smith, 1981 : 2-5)0***

ولما كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات، فإن هذه الاتجاهات تتسـم بقـدر كبير من العاطفة، فتقدير الذات عند "كوبر سميث" هو "الحكم الذى يصدره الفرد على نفسه متضـمناً الاتجاهات التى يرى أنها تصفه على نحو دقيق"0 ولهذا فقد يأخذ تعبير الفرد عن تقديره لذاته شـكلين هما : "التعبير الذاتى" وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها والتعبير السلوكى ويشـير إلـى الأسـاليب السلوكية التى تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتى تكون متاحة للملاحظة الخارجية0

(علاء الدين كفافى، 1989 : 104)

ويشير "**عبد الرحيم بخيت**" **(1985 : 225)** فى تعريفه "لتقدير الذات" والذى لا يختلف كثيراً عن تعريف "سميث بأنه "مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عنـدما يواجـه العـالم المحيط به، ومن ثم فإن تقدير الذات يعطى تجهيزاً عقلياً يعد الشخص للاسـتجابة طبقـاً للتوقعـات

الناجحة والقبول والقوة الشخصية، أى أن تقدير الذات هو حكم الشخص تجاه نفسه وقد يكون الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض"0

كما يرى "**صفوت فرج**" (**1991** : **8**) أن تقدير الذات يستخدم بوصفه اتجاه الفرد نحو نفسه يعكسه الفرد من خلال فكرته عن ذاته، وخبرته الشخصية معها، وهو بمثابة عملية فينومينولوجية يدرك الفرد بواسطتها خصائص الشخصية مستجيباً لها سواء فى صورة انفعالية أو سلوكية0

ويذهب "**أشرف عبد القادر**" (**1998** : **58**) إلى أن مفهوم "تقدير الذات" يعبر عن اعتزاز الأفراد بأنفسهم وثقتهم بها، ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وإنجازاتهم العملية0 ويتميز ذوى التقدير المرتفع للذات بأنهم يحترمون أنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة، ولديهم ثقة فى مدركاتهم وأحكامهم تؤدى اتجاهاتهم المقبولة نحو أنفسهم إلى قبول آرائهم، والثقة والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم أما ذوى التقدير المنخفض للذات ينقصهم احترام الذات، ويعتقدون أنهم لا قيمة لهم، وأنهم غير أكفاء وكذلك يسلكون بطريقة تحول دون تقديرهم إيجابياً من جانب الآخرين0

وإذا دققنا النظر فى التعريفات السابقة لوجدنا أنها جميعاً لا تخرج عن كونها تعكس اتجاهات الفرد الشاملة تجاه ذاته سواء كانت سالبة أو موجبة وبحسب "**مخيمر**" (**1968** : **147-151**) فإن الاتجاه هو ميل مؤيد أو مناهض بإيزاء موضوع أو موضوعات معينة كالأشخاص، والفئات الاجتماعية، والأشياء المادية، كما يعكس الاتجاه حالة استعداد عقلى وعصبى ينشأ خلال التجربة تؤثر ديناميا على استجابات الفرد تجاه جميع الموضوعات والمواقف التى يتصل بها0

2-**وجهة النظر الثانية** : ويرى أنصار هذه النظرة أن "تقدير الذات" هو تقييم يضعه الفرد لذاته ومن أمثال هؤلاء (فتحى عبد الرحمن الجروان (1999)، نبيل الفحل (2000)، نجاح الصايغ (2001)0

فقد عرف "**فتحى عبد الرحمن جروان**" (**1999** : **470**) تقدير الذات بأنه "تقييم الفرد لذاته ودرجة ثقته بقدرته وتميزه ونجاحه وقيمته، ويعكس اتجاهاً نحو الذات : إما أن يكون إيجابياً (تقبل الذات) أو سلبياً (عدم تقبل الذات)0

ويشير "**نبيل الفحل**" (**2000** : **11**) إلى تقدير الذات على أنه عبارة عن "حكم يتبناه الشخص للحكم على نفسه، وأسلوب شخصى للحكم على ذات الشخص فى مواقف حياتية عديدة، حيث يتقبل

هذا الشخص الحكم دون اعتراض أو تظلم لأنه نابع من إحساساته وانفعالاته تجاه الأحداث ويرضى بهذا الحكم، ويحاول أن يتباهى بذاته إذا كان هناك نوع من النجاح، ويحجب نفسه عن الآخرين إذا كان حكمه بالفشل على ذاته، فهو تقييم ذاتى للصفات الذاتية التى تظهر فى المواقف الحياتية"0

على حين تعرف "**نجاح الصايغ**" (**2001 : 6**) "تقدير الذات" بأنه "حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية والتعبير عن اتجاهاته الإيجابية نحو نفسه ومعتقداته عنها، وشعوره بالرضا عن تقديره الأكاديمى والجسمى والاجتماعى، والثقة بالنفس، والأمن النفسى من خلال تفاعله مع بيئته للحصول على توازن يتضمن معظم حاجاته ومواجهة متطلبات البيئة بالتعديل او التغيير"0

وترى الباحثة أن أنصار "**النظرة الأولى**" قد ذهبوا فى تعريفهم لتقدير الذات على أنها اتجاهات الذات السالبة أو الموجبة والتى يستقيها الفرد من خلال ذاته من العالم المحيط به وقد تساعد هذه الاتجاهات الفرد فى إدراكه لخصائصه الشخصية، ومن ثم تحدد ممارساته السلوكية واستجاباته الحياتية بشكل أو بآخر تجاه المواقف المختلفة، على حين أوضح أنصار "**النظرة الثانية**" أن تقدير الذات "هو " تقييم يضعه الفرد لذاته محدداً من خلاله الجوانب الحسنة والسيئة فى الذات مما يساعد الفرد على تكوين مفهوم إيجابى أو سلبى تجاه هذه الذات0

وبالرغم من اتفاق وجهتى النظر فى تقديمهما لمفهوم تقدير الذات من جميع الجوانب إلا أنهما اختلفتا فقط فى الطريقة التى تبنياها فى طريقة تقديم المفهوم من حيث كونه اتجاهاً - كما يرى أصحاب وجهة النظر الأولى - أو تقييماً - كما ذهب أصحاب وجهة النظر الثانية - رغم الاختلاف بين الاتجاه والتقييم من هنا نستطيع أن نقول أن "تقدير الذات" هو انعكاس لوجهة نظر الفرد تجاه هذه الذات، وكذا تقييمه لها إما بالفخار والتقدير والتباهى بهذه الذات (تقدير ذات موجب) أو بالاستياء والامتعاض والتحقير من شأنها (تقدير ذات سالب)0

الدافع إلى تقدير الذات :

يؤمن كثير من أصحاب نظريات الشخصية بأهمية تكوين الفرد لاتجاه إيجابى نحو ذاته، يشاركهم فى ذلك كثير من الكلينيكيين، وعلماء النفس الاجتماعيون بحيث تؤكد كثير من دراساتهم على أهمية "تقدير الذات" ومفهوم الذات لصحة الفرد النفسية وفعاليته الاجتماعية، ويوضح "ديفيد وجونسون" (**David & Johnson, 1991 : 259**) أن تقدير الذات "يجعل الفرد يتميز بالحرية

الشخصية فى التعبير عن الرغبات الشخصية والنجاح فى العمل والاستحسان والكفاءة الشخصية والنضج الاجتماعى"0

أى أن التقدير الذى يضعه الفرد لذاته يؤثر بشكل واضح فى تحديده لأهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو ذاته والآخرين، مما حدا بالعديد من المنظرين فىمجال الصحة النفسية إلى التأكيد على أهمية "تقدير الذات" فى حياة الأفراد، ولعل من بين أهم هؤلاء "إريك فروم" Erik Fromm (1939) باعتباره من الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الفرد لذاته ومشاعره تجاه الآخرين حيث يرى "فروم" أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين، وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب0 ***(الدرينى، سلامة : 1993 :3)***

ويبدو من خلال التعريف الذى وضعه "إريك فروم" أنه قد لمس عن قرب، أو تعرض دون قصد لما يمكن أن يسمى "بالذكاء الوجدانى : أو العاطفى Emotional Intelligence وذلك المفهوم الذى ذاع صيته فى العقد الثامن من القرن العشرين، والذى ظهر لأول مرة فى سلسلة المقالات التى كتبها "ماير Mayer" وسالوفى Salovey (1990-1993)0

حث عرف كل من "**مايرو سالوفى**" **(1993)** "الذكاء الوجدانى" بأنه "نوع من الذكاء الاجتماعى يشمل القدرة على مراقبة عواطف الشخص وعواطف الآخرين للتمييز فيما بينهما واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الشخص وأفعاله0

على حين عرف "**جولمان Bolman**" الذكاء الوجدانى "أو العاطفى بأنه "مجموعة من المهارات اللازمة للنجاح المهنى وفى الحياة ويعطى جولمان "1995" مجموعة المهارات الانفعالية والاجتماعية التى تميز مرتفعى الذكاء الانفعالى وتشمل (الوعى الذاتى والتحكم فى الاندفاعات، والمثابرة، والحماس والدافعية الذاتية والتقمص العاطفى واللياقة الاجتماعية) **(فاروق عثمان وآخر، 2001 : 36)** وهذا التعريف الذى وضعه "جولمان" يعكس دلالة الارتباط الوثيقة بين تقدير الفرد لذاته ومشاعره تجاه الآخرين حيث أوضح "جولمان" أن الذكاء الوجدانى ينعكس من خلال قدرة الفرد على إدراك مشاعره، وقدرته أيضاً على استقراء مشاعر الآخرين0

وعلى ذلك يكون الفرد ذكياً من الناحية الاجتماعية أو لديه ذكاء وجدانياً كلما كانت لديه القدرة على معرفة مشاعره، وإدراك ذاته وقدرته أيضاً عقد صلات اجتماعية مع الآخرين، والارتباط

بهم، ومخالطتهم والعمل معهم الرغبة فى مجالستهم، والتفاعل الإيجابى معهم فى جو من الألفة والمودة والتعاطف والفوز بالقبول منهم، والاستحواذ على مكانة متميزة فى قلوبهم، من هنا يشعر الفرد بتقديره لذاته وثقته بنفسه، التى تؤدى به إلى تحقيق الذات والإمكانيات0 وهذا ما يقابل (**الحاجة إلى التقدير**) عند "ماسلو وروجرز"0

ومن هنا ترى "**الباحثة**" أن الأفراد من ذوى التقدير المرتفع للذات يكونون أكثر تواصلاً وارتفاعاً فى العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وأن التقدير السالب للذات ينشأ عن نص فى مهارات التواصل لدى هؤلاء نتيجة للنقص فى المفردات الخاصة بالوجدان لديهم، وبالتالى فهم يعجزون عن إقامة علاقات اجتماعية متبادلة، كما لا يستطيعون أن يعيشوا اللحظة الآمنة تجاه ذواتهم، وتجاه الآخرين، لأنهم عادة ما يكونون أميل إلى الانطواء والاكتئاب ويحسبون أنفسهم خلف أسوار الهم والوهم والحزن والقنوط، والشعور بالدونية وعدم الاكتراث0 وهذا ما يفسر محاولات الفرد الدؤوبة نحو تحقيق وتقدير الذات من خلال عقد علاقات اجتماعية أوسع تأكيداً لإنسانيته وكينونته من حيث هو ذات ؤثر وتتأثر بالآخرين تحيا فى إطارهم وتتعايش فى كنفهم لتلوذ بالأمن والأمان والانتماء، وتحصل على التقدير الإيجابى من خؤلاء رغبة فى التوحد معهم ورغبة فى إثراء الحياة والمجتمع معاً وهذا يعنى أن هناك علاقة ارتباطية وجدلية بين الفرد والمجتمع تعكس حب الفرد للمجتمع حيث يمثل المجتمع النافذة المباشرة التى تظل منها الذات على إنسانيتها وما يترتب على هذا التجسيد للإنسانية فى ارتفاع تقدير الفرد لذاته0

وهنا قد يأخذ التقدير لدى الفرد صور عدة منها :

1-الرغبة فى التفوق والإنجاز والكفاية0

2-حصول الفرد على احترام الآخرين وتقديرهم، والمكانة الاجتماعية، وذلك لأن عدم إشباع هذه الحاجات يدعم لدى الفرد مشاعر النقص والعجز عن التقدير ***(زينب شقير، 1993 : 141) 0***

وهذا ما حدا بـ "**أدلر**" **Adler** إلى القول : "بأن الرغبة الحقيقية فى انتماء الفرد وارتباطه بالآخرين هى نوع من التعويض لما يستشعره من ضعف حقيقى" (**هول ليندزى، 1977** : **167**) من هنا فقد توصلت دراسة "**زينب شقير**" (**1993** : **141**) إلى أن عملية تقدير الذات تنمو فى ثنايا التفاعل

الاجتماعى الذى يعطى ذات الفرد قدرها، وأهميتها، وغالباً ما تنمو (الأنا) من خلال الإنجازات التى تحققها، والمدح الذى تتلقاه، والنجاح الذى تصل إليه0

3-أن هناك ارتباطاً موجباً بين تقدير الذات، والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، من هنا فلو نظرنا إلى "تقدير الذات كدافع" فإن أهميته تعتبر واضحة إذ أنه يحدد درجة وعى الفرد بذاته وقدراته، وبالتالى فإن لتقدير الذات تأثيراً تنشيطيا على مستوى الوعى العام لدى الفرد، ويحدد وجهة الضبط الداخلى مما يؤدى إلى رفع مستوى الطموح الذى يؤثر على درجة تقبل الفرد للمعلومات حيث ترتفع درجة الانتباه، ومن ثم يؤثر على التحصيل والإنجاز فى ذات الوقت، حيث تعكس المعادلة التى صاغها "جيمس" تلك العلاقة بين تقدير الذات والطموح والإنجاز0

حيث يرى أن تقدير الذات = $\frac{\text{الطموح}}{\text{الإنجاز}}$ (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى، 1988 : 363)

وقد أشار "***طلعت منصور***" ***(1977 : 35)*** إلى أن فهم الذات والتعبير عنها يحفز الفرد إلى الإنجاز، وأن يكون مبدعاً ومنتجاً وأن يقوم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللآخرين، وأن يحقق إمكانياته ويترجمها إلى حقيقة0

هذا وتعد فكرة الفرد عن ذاته ومدى فهمه لها من العوامل الهامة التى تسهم فى تحديد أهدافه وغاياته التى يطمح إلى بلوغها مستقبلاً0 ومن هنا تبرز أهمية اختيارا لفرد وتحديده لأهدافه وطموحاته على نحو يتوافق مع ما لديه من قدرات وإمكانيات وإلا تصبح أهدافه ومطامحه مجرد نوايا وآمال خامدة تظل حبيسة فى صدر صاحبها حتى يطويها الزمن بين صفحات النسيان، أو تتسع الفجوة بين مطامح الفرد وقدراته ويبقى الفرد مصراً على تحقيقها متمسكاً بها مما قد يعرضه للشعور بالعجز والإحباط0 ***(أشرف عبد القادر، 1998 : 51)***

أما عن الوجهة التى يتحرك إليها الدافع إلى تقدير الذات، فإن "روجرز Rogers يعتقد بأن الميل إلى تقدير الذات، ومن ثم تحقيقها قوة دافعة لدى كل فرد فى حياته تدفعه إلى أن يتمايز ويزداد استقلالاً، وإلى أن يصبح أكثر التزاماً وإحساساً بالمسئولية من الناحية الاجتماعية0 ***(جابر عبد الحميد، 1986 : 452)***، على حين يرى "مادىMaddi (1989) أن الصورة المثالية للنمو لدى الفرد تتمثل

فى قيامه بتطوير ذات تلقائية، حيث يتميز هذا النمط من أنماط الذات بتقدير عال للذات، والثقة فيهـا وبالطموح وتنمو مواهب المرء ومهاراته لخدمة طموحاته وتحقيق أهدافه0

(رشدى فام، وآخر، 2001 : 41)

ثالثاً : تقدير الذات فى مناحى علم النفس المختلفة :

أولاً : تقدير الذات فى المنحى التحليلى :

لم تحظ "الذات" فى تيار التحليل النفسى باهتمام يذكر، وذلك لأن حديثهم عـن "الأنـا" جـاء كترجمة للمصطلح الإنجليزى Ego، فالشخصية عند "فرويد" هى انتظام كلى "جشطلت" ينطوى علـى جشطلتات فرعية هى (الهو ID ، والأنا Ego، والأنا الأعلـى Super Ego) (**مخيمـر ، 1986 : 133-145**) ويؤكد "فرويد" فى نظريته للشخصية على أن "الأنـا" تضـطلع بتحقيـق التكيـف بـين الشخصية والعالم الخارجى، كما تضطلع الأنا بالتوجيه وجدولة الدوافع وتعديل مستوى الطموح، وهى فى هذا كله تسعى ليس فقط إلى خفض التوترات، بل أيضاً ما أمكن إلى تحقيق الإمكانيات0

(مخيمر، 1979 : 65)

ويرى "**أتوفينخل**" (**1969 : 108**) أن الطفل الصغير يفقد تقدير الذات حـين يفقـد الحـب، ويستعديه حين يستعيد الحب، فالوعد بالإمدادات النرجسية الضرورية من الحب تحت شرط الطاعـة، والتهديد بسحب هذه الإمدادات إذا لم تحقق هذه الطاعة هما سلاحاً أية سلطة0

كما اعتبر "أدلر" Adler (الذات) Self تنظيماً يحدد للفرد شخصيته وفرديته التـى تظهـر معها طبيعة ومعنى خبراته التى تحدد له أسلوبه المتميز فى الحياة (**هـول لينـدرى، 1971 : 169**) ويشير "**يونج Joung**" إلى أن الذات مرادفة للصحة النفسية و الشخصية بوجه عـام معتبـراً أنهـا مركز الشخصية الذى يتجمع حوله باقى التنظيمات الفرعية الأخرى بحيث تكتمل فى وحـدة اتـزان واستقرار، كما يرى أن الذات لا تبرز قبل أن تتحقق كل مكونات الشخصية وتنمـو نمـواً كـاملاً0

(المرجع السابق : 345-306)

كما يذهب "**إريكسون**" **Erikson** إلى أن تكوين الثقة هو أساس الشخصية السـوية وبنـاءاً على تكوين الإحساس بالثقة يستطيع الطفل أن يضع ثقته فى العالم المحيط به، وأن يدرك المحيطين به

كأفراد عطوفين ودودين مانحين للحب والرعاية، وبالتالى يشعر بالأمن والطمأنينة0 ***(علاء الدين كفافى، 1989 : 105)***

فى حين ركز "**سوليفان**" **Solivan** على مفهوم الذات التى تنمو على صور الاستحسان والاستهجان من الآخرين، وهذا معناه أن الطريقة التى يقيمنا بها الآخرون هى التى تحدد الطريقة التى نقيم بها أنفسنا، ولهذا فإن التفاعلات الإيجابية مع الراشدين ذوى المغزى بالنسبة للطفل ستجعله ينظر إلى نفسه نظرة إيجابية، بينما لن ينتج عن التفاعلات السلبية سوى التقدير السالب للذات،ومن هنا فإن الجوانب الرئيسية للذات توضع بصورة شبه كاملة فى السنوات الأولى للطفولة0

(رشدى فام، وآخر، 2001 : 37)

ومن ثم ترادف "**هورنى**" **Horny** بين الصحة النفسية ونمو الذات الحقيقية وإمكانات الفرد، والتى تتمثل فى وضوح وعمق إحساسات الفرد، والأفكار والاهتمامات، والقدرات، وقوة الإرادة، والمواهب والتعبير عن النفس والعلاقات مع الآخرين0 ***(جيرارد سيدنى، 1993 : 53)***

كما ذهب "**كوهت Kohut** " **(1984)** فى نظريته عن الذات أن الأطفال لديهم الرغبة فى إعجاب الآخرين بهم، وخاصة الأم - وتقديرهم على إنجازهم، كما وجد لديهم أيضاً حاجة لأن يتوحدوا بالشخص الذى يمثل مغزى أو معنى فى حياتهم، وعادة ما يكون الأب، وأنهم حينما يفقدون هذه الحاجة إلى الاعتراف والإعجاب والتوحد، فإن ذلك من شأنه أن يعرض النمو لديهم للخطر ولهذا أكد على أن تكون بيئة الطفل متعاطفة بصورة كافية كى لا تنشطر الذات ويكون الشخص غير قادر على تنظيم تقديره للذات ***(رشدى فام وآخر، 2001 : 41)***

وهكذا يمكن اعتبار الصورة "الدينامية للشخصية الإنسانية" من أهم ما أضافته مدرسة التحليل النفسى لنظريات الشخصية وعلم النفس بوجه عام0

ثانياً : تقدير الذات فى المنحى السلوكى :

يذهب السلوكيون إلى ن فكرة الذات هامة، وتتركز فى طريقة تأدية الأشخاص لوظائفهم، حيث أوضح "هوباكاور" Haupakwer (1973) أن الغرض الأساسى للنشاط البشرى هو تدعيم أو تعزيز أو تقدير الذات، كما ذكر "بيكر" Beekier (1981) أن الدافع السائد لدى الإنسان هو الحاجة إلى تقدير الذات Need of Self - Esteem ***(عادل الأشول، 1988 : 85-88)***

وعلى الرغم من أن النظريات ذات التوجه الدينامى قد بحثت عن الشعور واللاشعور لفهم ديناميات الشخصية، إلا ن التيار السلوكى يؤكد على السلوك باعتباره مجال اهتماماتهم الأصلية، وأنه طبقاً لهذا الاتجاه فإن الناس يكونون مدفوعين للأداء عند مستويات معينة عندما تتحدد المرامى والأهداف، ومستويات الأداء المرغوب فيها فإن إدراك سلوكنا على نحو مباشر والتفكير فيه، والحكم عليه يزودنا ببواعث ذاتية على المثابرة فى تحقيق مستويات أعلى من هذا الأداء بهدف تحقيق الذات0

هذا وقد اعتبر "سكينر" Skinner "تحقيق الذات" مفهوماً ميتاً فيزيقياً لعدم إمكان خضوعه للاختبار التجريبى حيث سلم "سكنر" كغيره من السلوكيين بأن جميع الأنماط السلوكية محددة وحتمية وتناسى أن قدراً كبيراً من سلوك الإنسان اليومى يتعدى قدراته على التنبؤ0

(صالح فؤاد شعراوى، 1994 : 75)

على حين ذهب ***"جولد شتين (Goldstein, 1980 : 199)*** إلى أن "تحقيق الذات" هو الحافز الأساسى فى تحقيق شخصية الفرد،ويرى أنه ربما يكون الدافع الوحيد الذى يدفع الفرد إلى السلوك فى المواقف المختلفة، وما قد يظهر لدى الفرد من حوافز مختلفة (كالجوع والعطش، والجنس، والقوة، والإنجاز، وحب الاستطلاع) ما هى إلا متطلبات للحياة تخدم هدفاً أساسياً هو تحقيق ذاته بممارسة هذه القوة فى شئ ما،ويعد تحقيق الذات بمثابة قوة خلاقة لدى الفرد، وهى الأساس العضوى الذى يمكن الفرد من الوصول إلى أقصى مستوى من النمو والاكتمال، وبهذا فإنه وفقاً لهذا الاتجاه السلوكى يكون تحقيق الذات ما هو إلا محاولة لتنمية الإمكانات لدى الفرد وحسن توظيف القدرات والمهارات لديه، والوصول إلى مستوى من النمو النفسى السوى0

ثالثاً : تقدير الذات فى المنحى الإنسانى :

تؤكد وجهة النظر الإنسانية على الجوانب الموجبة فى الطبيعة الإنسانية الأمر الذى أدى بكل من "**ماسلو Maslow**" **(1970) وروجرز Rogers (1959) ورولوماى Rolomay (1969)** من ذوى التوجه الإنسانى إلى التركيز على حرية الاختيار والكفاح من أجل الأهداف ولأجل تحقيق الذات وصولاً إلى الإنسانية المتكاملة0

هذا وقد قدم "ماسلو" Maslow (1959) نظرية فى الدافعية - (هرمية الدوافع) - تتضمن نموذجاً لتنظيم الحاجات الإنسانية وبالرغم من تأكيد "ماسلو" على كلية الفرد إلا أنه يتصور الحاجات

على أنها مرتبة وفقاً لنظام هرمى يمتد من أكثر الحاجات فسيولوجية إلـى أكثرهـا نضـجاً وتمـدنياً وإنسانية من الناحية النفسية0 ***(قشقوش ومنصور، 1979 : 16)***

هذا وتقوم النظرية التى وضعها "ماسلو" على أساس أن الحاجات الإنسانية لا تتسـاوى فـى أهميتها بالنسبة للإنسان، وبالتالى لا تتساوى فى قوتها الدافعية وفى إلحاحها طلبـاً للإشـباع، ولكـى يصور "ماسلو" هذا التدرج افترض أن الدوافع يمكن تصنيفها فى فئات أو مستويات، تقع فى ترتيـب هرمى متدرج، وكلما انتسبت الحاجة إلى مستوى أدنى إلى قاعدة الهرم دل ذلك على أهميتها وقوتها، والعكس صحيح حيث يشير أرتفاع الحاجات فى قمة الهرم إلى درجة رقى الإنسـان ومـدى تحقيقـه لإنسانيته0 ***(علاء الدين كفافى، 1989 : 106)***

هذا وقد اشتملت مستويات الحاجات على ما يلى :

1- الحاجات الأولية باعتبارها تمثل حاجات البقاء Survival needs0

2- الحاجة إلى الأمن والسكينة0 3- الحاجة إلى الانتماء والحب0

4- **الحاجة إلى الإنجاز والمكانة** : حيث يحاول الناس إشباع حاجات الإنجاز والمكانة لكـى يشـعروا بالثقة فى الذات والقوة، وإذا أحبطوا فى مسعاهم للإنجاز فيشعرون بالضعف والدونية0

5- **الحاجات الجمالية** : وهذا المستوى تهمله معظم المراجع التى تناولت هرم الحاجات عند "ماسـلو" والتى تتمثل فى الرغبة فى النظام والتماثل وإتمام الفعل وقد اعتقد "ماسلو" بفطرية هذه الحاجات الجمالية، وأوضح أنها تعبر عن نفسها أكمل تعبير لدى الأفراد الذين يحققون ذواتهم0

(رشدى فام، وآخر، 2001 : 125)

6- **تحقيق الـذات** : وتحتل رأس قائمة الحاجات الإنسانية عند "ماسـلو" (Maslow, 1970 : 46) ، هذا ويتميز الأشخاص المحققون لذواتهم – من وجهة نظر ماسلو – بمجموعة من الخصـائص هى كما يلى :

1- يتقبلون أنفسهم ويتقبلون الآخرين0

2- ينشغلون بقضايا أو وسائل لا تتعلق بهم شخصياً0

3- تلقائيون للغاية، سواء فى أفعالهم أو مشاعرهم0

4- يقاومون الضغوط للامتثال0

5-مبدعون أى لهم نشاط إبداعى بارز0
6-يتقبلون أنفسهم ويتقبلون الآخرين0
7-لديهم مجموعة مطورة من القيم0
8-لديهم حاجة إلى الخصوصية0 **(رشدى فام، وآخر، 2001 : 128-129)**

هذا وكما تناول "ماسلو" حاجات التقدير فى كتابه الدافعية ا لشخصية "وأورد تقريراً عن الطرق التى بها يرتبط تقدير الذات بعملية صيرورة الشخص محققاً لذاته ، وحاجات التقدير وفقاً لماسلو "تعكس أن جميع الناس لديهم شعور ثابت يقوم على أساس متين بالاهتمام بالمصلحة الشخصية Self - Resard أو احترام الذات Self - Respect كما أنهم يحتاجون التقدير من أنفسهم ومن الآخرين، ومن هنا قسم "ماسلو" حاجات التقدير إلى مجموعتين :

1-**المجموعة الأولى** : وتتضمن الرغبة فى القوة، وفى الإنجاز، وفى الصلاحية Adeviecy ، وفى السيادة Mastery (التميز) وفى الكفاءة، وفى الرغبة فى الثقة بالنفس، والرغبة فى القدرة على الاستقلال والحرية التى ينتج عنها حاجاته إلى تقدير الذات0

2-**المجموعة الثانية** : وتتضمن الرغبة فى الهيبة Perstige والمكانة Status والاهتمام Attention الكرامة Dignity والاعتزاز Allreeiation وهذا يؤكد أن تقدير الذات تابع من خلال عملية التفاعل القائمة بين الفرد كذات ونظرة الآخرين لهذه الذات باعتبارها تعيش فى مجتمع تؤثر فيه وتتأثر به ***(Corrsiny, 1967 : 289-290)***

مهما يكن من أمر "ماسلو" فإن تفسيره للسلوك الإنسانى بالرجوع إلى الارتباط القائم بين تقدير الذات، والإحساس والأمن فإن الشخص الذى يتميز بتقدير عال لذاته، وإحساس عال بالأمن يتميز سلوكه بالقدرة على عقد صلات اجتماعية وعلاقات ودية مع الآخرين، والتوحد معهم وتقبلهم، أما الشخص الذى يتميز بتقدير عال لذاته، وإحساس منخفض بالأمن فإن سلوكه يتميز بكراهية واحتقار الآخرين، والخوف منهم وقد يستخدم القوة لإيذائهم الآخرين والسيطرة عليهم0

كما أكد "روجرز" على الذات، باعتبارها التنظيم الدينامى لقيم الفرد ومفاهيمه وأهدافه ومثالياته التى تحدد الطرق التى عليه أن يتصرف بها ومفهوم الذات Self - Concept لديه يعكس

صورة الشخص عن ذاته والتقييم الذاتى لهذه الصورة، وكلما كانت الصورة متسقة مـع ذات الفـرد كلما مثلت بشكل أفضل ما يطلق عليه الأنا EGO0

و"مفهوم الذات" خاصية مكتسبة، وهو مفهوم متدرج يبدأ من الميلاد ويتفاوت فى اضـطراده خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة (رشدى فام، وآخر، 2001 : 132-133) ولهذا ذهـب "روجـرز" (1959) إلى أن تقدير الذات تتحقق أهميته فى تحقيق الصحة النفسية للأفراد، وبهذا فهو يتفق مع كل من "دافيد وجونسون" David & Johnson (1981) فى أن تقدير الذات "يجعلهم يتميزون بالحريـة وفى التعبير عن الرغبات الشخصية العامة والنجاح فى العمل والاستحسـان، والكفـاءة الشخصـية، والتعزيز الاجتماعى0 ***(David & Johnson, 1981 : 256-267)***

وهذا ما حدى بالعديد من المنظرين فى مجال الصحة النفسية إلى التأكيد على أهمية تقـدير الذات فى حياة الأفراد، حيث لاحظ "روجرز" بعد فترة زمنية معينة – هذه العلاقة الوظيفية لدى العديد من مرضاه، كما لاحظ أن الأفراد يظهرون تقبلاً كبيراً للآخرين، مما حدى به إلى التأكيد على أهميـة "تقدير الذات" باعتبارها حاجة أساسية فى تحقيق الصحة النفسية للأفراد0 ***(Rogers, 1959 : 127)***

وبهذا يكون الافتراض المركزى فى نظرية الذات لدى "روجرز" هو أن لدى الفرد نزعة أو حاجة إلى السعى نحو تحقيق الذات Self - Actualization ويكافح الفرد ليس للاحتفاظ بذاته، فقط، بل أيضاً من أجل تحسين ذاته فى اتجاه الكمال والتكامل والاستقلال0

(رشدى فام، وآخر، 2001 : 140)

هذا وقد لخص روجرز " تطور نظريته عن الذات فى ثلاث قضايا هامة هى :

الأولى : تتناول رغبة الفرد فى التقدير الاجتماعى، **والثانية** : تعكس وجود رغبة قوية لتقدير الـذات موازية للرغبة فى التقدير الاجتماعى، **والثالثة** : أنه نتيجة لقوى ورغبات ومطالب التقـدير الاجتماعى ينمو لدى الفرد اتجاه قوامه تقدير الذات وجدارتها، وهكذا فإن شعوره بأنه جدير يساعده على تقوية رغبته فى تقدير الذات، وقدرته فى الحصـول علـى الشـعور بالتقـدير الاجتماعى، مما ينمى لديه أيضاً الرغبة فى الثقة بالنفس وكذا الحصـول علـى الجـدارة أو الاستحقاق0 **هذا ويكتسب الفرد شروط التقدير نتيجة للحاجة إلى اعتبار الذات التى تعمـل**

على نحو انتقائى، وهذه الشروط هى التى تساعد الفرد على تجنب بعض خبـرات الـذات، والسعى وراء بعضها الآخر، بناء على استحقاقها أو عدم استحقاقها لاعتبار الذات0 ***(هـول لندرى، 1978 : 625)***

على حين ينشأ "التقدير السالب للذات" كما جاء عند "روجرز" من ارتباط الذات باسـتقبال أو عدم استقبال التقدير الموجب من جانب الآخرين، فإذا كانت خبرة بعينها من خبرات الذات قـد لقيـت فقدان التقدير الموجب من جانب الآخرين فإن هذه الخبرة تصبح بشكل واضح عن طريـق الارتبـاط علامة على فقدان التقدير الموجب بالنسبة للذات ***(ديفيد مارتين، 1973 :95)0***

ولهذا أشار "**كاهن**" **(Kahn, 1985 : 893-904)** إلى أن "روجرز" (1971) قد أكد علـى أهمية الاعتبار الموجب النسبة للذات مشيراً إلى أنه كلما كان إحساس الفرد بالاعتبار الموجب كبيـراً، كلما ارتفع تقديره لذاته0

رابعاً : تقدير الذات فى النظريات المفسرة لها :

يمكن تناول مفهوم "تقدير الذات" من خلال مجموعة الأعمال النظرية والتى تمثـل أدبيـات الكتابة السيكولوجية حول هذا المفهوم ممثلة فى بعض النظريات الخاصة "بتقدير الذات" مثل نظريـة (سميث Smith) (1981)، ونظرية (زيلر) Zeller (1976) ونظرية "فيلكر Felker (1974) والتى أكدت على الجوانب الإيجابية فى مفهوم الذات باعتبار أن هذه النظريات يمكن التعامل معها على أنها تصلح كمنطلقات نظرية يبنى عليه تناولنا لمفهوم تقدير الذات0

1-نظرية "سميث" Smith :

لقد تمثلت أعمال "سميث" فى دراسته "لتقدير الذات" عند أطفال ما قبل المدرسـة الابتدائيـة، ولهذا ذهب "سميث" إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، كما اعتبر أن تقـدير الـذات أيضـاً ظاهرة أكثر تعقيداً لأنه يتضمن كلاً من عمليات تقييم الذات، كما يتضمن ردود الفعل أو الاسـتجابات الدفاعية0 ***(علاء الدين كفافى، 1989 : 104)***

ويرى "سميث" أيضاً (1986) "أن تقدير الذات هو الحكم الشخصى للفرد عن قيمته الذاتية والتى يعبر عنها من خلال اتجاهاته عن نفسه "وهى دراسة أجراها "سميث على (1700) تلميذ من المرحلة الابتدائية استطاع من خلالها أن يبين مستويات "تقدير الذات" على النحو التالى :

المستوى الأولى (تقدير الذات المرتفع -الإيجابى) :

فى هذا المستوى يعتبر الأطفال أنفسهم على درجة كبيرة من الأهمية ويستحقون قدراً عظيماً من الاحترام والتقدير، ويتصفون باستمتاعهم بالتحدى ومواجهة الصعوبات، ويميلون إلى التصرف بطريقة تحقق لهم التقدير الإيجابى من قبل الآخرين، ويمتلكون حظاً وافراً من الثقة فى مداركهم وأحكامهم0 ***(Smith, 1986 : 320)***

وبهذا يعد تقدير الذات "المرتفع" هو أكثر الأدوات التى يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق، فيستطيع أن يقتحم المواقف الجديدة، والصعبة دون أن يفقد شجاعته، كما يمكنه مواجهة الفشل فى الحب، أو فى العمل دون أن يشعر بالحزن أو بالانهيار لمدة طويلة0 ***(فاروق عبد الفتاح وآخر، 1981)***

كما أوضح كل من "أيزنك وولسون" "Eysenck Welson" أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة فى ذواتهم، وقدراتهم، ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة، وأنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين0 ***(أحمد خيرى حافظ، وآخر، 1990 : 86)***

المستوى الثانى : (تقدير الذات المنخفض - السلبى) :

الأطفال فى هذا المستوى يعتبرون أنفسهم غير متقبلين ولا يتمتعون بالحب من الآخرين، ويرغبون فى القيام بأعمال كثيرة، بينما لا يستطيعون تحقيق الذات لأنهم يرون أنفسهم فى صورة أقل عما هى بالنسبة لغيرهم ***(Smith, 1986 : 320)*** حيث يميل الفرد ذو التقدير المنخفض للذات إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة، حيث أنه يتوقع فقد الأمل مسبقاً (فاروق موسى0 وآخر، 1981)0 ولعل ذلك رجع لدى هؤلاء الأشخاص - الذين يحصلون على درجات منخفضة فى تقدير الذات - بأن لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم ويعتقدون أنهم فاشلون غير جذابين ***(أحمد خيرى حافظ، وآخر، 1990 : 86)***

المستوى الثالث : تقدير الذات المتوسط :

ويقع هذا المستوى بين المستويين السابقين، حيث أن الأطفال فى هذا المستوى يتصفون بصفات بينية أى تقع موقعاً وسطاً بين طرفى التقدير الذاتى0 وهكذا أوضح "سميث" أن إشباع الحاجة إلى "تقدير الذات" يؤدى إلى ثقة الفرد بذاته، وشعوره بقيمة نفسه وتلاؤمه الشخصى، وعلى العكس من ذلك فإن عجزه عن إشباعها قد يؤدى إلى الإحساس بالدونية والضعف، مما ينعكس بدوره فى شعوره بالإحباط0 ***(Smith, 1986 : 320)***

من هنا ترى "الباحثة" أن هذه المستويات الثلاثة التى وضعها "سميث" قد تعد مؤشراً أو دالة لتطابق تقدير الفرد لذاته، وكذا تقديره للآخرين، بمعنى أن هؤلاء الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذات عال قد يكونون أكثر ثقة فى أنفسهم، وأميل إلى الاستقلالية، والتى تتبدى للآخرين فى صورة معارضة من قبل الشخص إذا اضطرته الظروف لذلك، لأنه قد يعتبر بمثابة الند للجماعة التى ينتمى إليها، أما هؤلاء الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذات سالب (منخفض) قد ينظرون إلى أنفسهم على أنهم لا يثقون بها ولا فائدة لهم سريعى الانقياد، تابعين لا يستطيعون الإمساك بدفة الأمور، يراهم الآخرين على أنهم شخصيات إمعية تابعة أو حاملى البرادع الاجتماعية بلغة "مخيمر"0

2-نظرية "زيلر" Ziller :

حيث تعامل "زيلر" Ziller مع "تقدير الذات" باعتباره يمثل البناء الاجتماعى للذات، ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعى، وعلى ذلك فعندما يحدث تغيرات فى بيئة الشخص الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذى يحدد نوعية التغيرات التى ستحدث فى تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك، ولهذا افترض "زيلر" أن الشخصية التى تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات ***(علاء الدين كفافى، 1989 : 107)***

على حين اعتقد "**فيلكر**" **Felker** (**1974**) أن تقدير الفرد لذاته، واعتباره لها يرتفع عندما يخبر الإحساس بالانتماء Sence of Belonging وعندما شعر بالاستحقاق والجدارة Worthwhile وعندما يشعر بأنه "متقبل" Accepted وبأنه "كفء" Competent وينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضواً فى جماعة، لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين0 ***(المرجع السابق : 107)***

رابعاً : تقدير الذات وقضية الإنجاز الفائق :

لقد اختلف العلماء والباحثون بشأن العلاقة بين تقدير الذات وقضية الإنجاز الفائق، فـــالبعض يؤكد على أن تقدير الذات لم يعد مطلباً أساسياً للإنجاز، وذلك كما ورد فى أحد المقالات التى تناولـــت جدلية هذه العلاقة والتى جاءت تحت عنوان "لا يرتبط تقدير الذات دائماً بالإيجـــاز" Self - Esteem not always linked to achievement على حين يرى البعض الآخر أن تقدير الذات يعد مطلبـــاً أساسياً للإنجاز، وذلك كما جاء فى مقال صدر عن الرابطة القومية لتقدير الذات (2000)[*] Natioal Association for self - Esteem (2000) 0

يذهب أصحاب الاتجاه الأول : إلى أن تقدير الذات لدى الأطفال ليس له تأثير خـــاص علـــى النجاح الأكاديمى أو الدراسى، رغم التأكيد التربوى على الارتباط بينهما، مثلما يرى "بـــروس ريـــان" Bruce Ryan (2003) فى دراسة له عن "العلاقة بين تقدير الـــذات والإنجـــاز وســـمات الطالـــب العلاقات الأسرية" والتى توصل من خلالها أن تقدير الذات لا يؤثر بشكل مستقل على إنجاز الأطفال0

وقد أيد نتائج دراسة "ريان" تلك الدراسة التـــى قـــام بهـــا "بيرجســـتورم ســـكوت أريـــك" Bergstrome, Scolt Reic (2002) عن (الأهمية النسبية للإنجاز الأكاديمى فى تحديد تقدير الذات لدى الطلاب فى كولومبيا)، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن التركيز الحالى على التنميـــة العقليـــة والفكرية فى معظم المدارس لم يكن له التأثير المطلوب للتنمية الإنسانية والاجتماعية لـــدى الطـــلاب وخاصة على تنمية تقدير الذات0

(Boyd, Margaret, 2003 : 3)

وفى دراسة أخرى قام بها "بيدرو" (2002) Pedro عن (تقدير الذات والإنجاز الأكـــاديمى بين المراهقين بهدف تحليل الاستراتيجيات المتبعة لحماية تقدير الذات) عندما يتم تهديده بواسطة تقويم الذات السلبى فى الكفاءة المدرسية0 وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الإنجاز الأكاديمى لا يمثل أيـــة أهمية فيما يتعلق بتقدير الذات لدى الطلاب فى هذه الدراسة وذلك بمناقشة هذه النتـــائج فـــى ضـــوء نموذج تقدير الذات "لهارترز" Harteres self -Esteem Model ونمـــوذج حمايـــة تقـــدير الـــذات "لربونســـن وتـــايلور" (Perdo, Robinson and tayler's Self Esteem Protection model 2002 : 51)

---

[*]http://wwwself esteem - nase. Org/research. Shtml.

ولهذا فقد ذكر "ريان" أن من أقوى العوامل فى التنبؤ بالنجاح الأكاديمى (الفاعليـــة الفكريـــة، والمجهود الأكاديمى) كما أشار إلى أن برامج تقدير الذات لدى أطفال المدارس لن تؤدى إلى تغيـــرات أو تحسن فى مستوى الإنجاز ما لم تتضمن هذه البرامج أنشطة التعلم الأساسية أو العلاقات لاأســـرية، حيث كشفت الدراسة أن الأطفال الذين تلقوا أكبر قدر من المساعدة من جانب الآباء لكى يؤدوا العمل المدرسى حصلوا على درجات أقل، حتى عند الأخذ فـــى الاعتبـــار الفاعليـــة الفكريـــة والمجهـــود الأكاديمى0 ***(Boyd, Margaret, 2003 : 3-4)***

وفى دراسة قام بها "**بين روى وآخر**" **(Bean, Roy, et al., 2003 : 523)** عن "تـــأثير الدعم الوالدى والضبط السلوكى والسيكولوجى على الإنجاز الأكاديمى وتقدير الذات لدى المـــراهقين الأمريكيين ذوى الأصول الأفريقية الأوربية" والتى قامت ببحث العلاقة بين أداء المـــراهقين والـــدعم الوالدى الذى يتلقاه هؤلاء المراهقين من والديهم بهدف تحسين الأداء الأكاديمى لديهم والذى لم يعكس أى تأثير أو دلالة على تقدير الذات لدى هؤلاء المراهقين0 ***(Bean, Roy, et. Al., 2003 : 523)***

وفى دراسة قام بهـــا "مالينســـكى مـــارس آن" (Malinsky, Marci Ann (2001) عـــن "أساليب التعلم المتطابقة لدى المعلم والطالب : دراسة فى علاقة تقدير الذات بالإنجاز" والتى توصلت إلى أنه توجد فروق دالة بين درجات المجموعة المتطابقة وغير المتطابقة فيمـــا يتعلـــق بـــالمتغيرات التابعة لتقدير الذات العام،وتقدير الذات الاجتماعى وتقدير الذات بالمنزل، وأولياء الأمـــور، وتقـــدير الذات المدرسى على حين لا توجد فروق دالة بين درجات المجموعات المتطابقة وغير المتطابقة فيما يتعلق بالمتغير التابع "الإنجاز"

(Malinsky, 2001 : 901)

كما توصلت دراسة "ريـــان" أيضـــاً إلـــى أن الطـــلاب الـــذين ينتمـــون لأســـر متنافســـة Competitive يكون لديهم تقدير للذات أقل، فى حين يزداد تقدير الذات لدى الطلاب الذين ينتمـــون لأسر متماسكة Cohesive، وأن الأطفال الذين يتعرضون لضغوط من جانب الآبـــاء يكـــون لـــديهم تقديراً أقل لذواتهم0 ولكن هذا لا يؤثر على إنجازهم، كما توصلت أيضاً إلى وجود اختلافات دالة بين تأثير الأمهات والآباء على إنجاز الأطفال حيث تقدم الأمهات دعم أكبـــر لأطفـــالهم الـــذين تنقصـــهم الفاعلية الفكرية0

وقد ذهب **عبد الحليم محمود السيد (1980 : 99)** إلى أن الطفل يعتمد فى بـاكورة حياتـه على الآباء فى تقييمهم وحكمهم على إنجازه ولهذا فقد أولى علماء النفس اهتماماً خاصاً بتأثير معاملـة الوالدين فى دوافع الإنجاز، وسلوك الإنجاز لدى الأبناء وتتميز دوافع الإنجاز بتوقع معايير للامتيـاز فى الأداء، وارتباط التقويم والحكم "بالجودة" بنوع من الوجدان أو العاطفة الدافعية لبلوغ الأداء الممتاز سعياً للوصول على تأييد - أو تجنباً لعدم التأييد - الذاتى أو الاجتماعى0

على حين يرى "**كيل**" **(Kail, 1998 : 284)** أن مفهوم الطفل عند ذاته إنمـا يشـتق مـن المناخ الأسرى الذى يعيش فيه، ولهذا يرجع "كيل" التقدير السالب للذات لدى الطفل إلـى اضـطراب المناخ الأسرى وفشل الوالدين فى وضع قواعد أسرية تشجع التفاعل والتواصل الأسرى فيما بينهم بل قد يمتد الأمر إلى عدم اهتمام الوالدين بمشاعر أطفالهم مما يولد لدى الطفل مشاعر عدم الرضا عـن الذات ضمن سياقه الاسرى0

وفى دراسة أخرى قام بها "شـميدت جنيفـر، وبـاديلا برينـدا" Schmidt, Jennifer & Padilla Brenda (2003) عن تقدير الذات والتحدى الأسرى : بهدف بحث أثارهما على الإنجـاز" حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة تأثير التفاعلات التى تحدث داخل الأسرة على تقدير الذات وسـلوك المراهقين وعلاقة ذلك بالإنجاز0

(Schmidt, Jennifer, et al., 2003 : 37)

وفى تلك الدراسة التى قام بها "**داميكو أنتـونيلا وآخـر**" **(*Damico antonella et al., 2003)*** عن (العلاقة بين كفاءة الذات وتقدير الذات والإنجاز المدرسى) حيث توصلت هـذه الدراسـة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات تقدير الذات والأداء المدرسى فى حين اشـتركت أبعـاد كفاءة الذات وتقدير الذات فى بعض الجوانب الأخرى0

كما قام "**هونج زاواى**" **(Hong Zuway, 2002 : 82)** بدراسة عن "تقدير الذات والإنجاز المدرسى لدى طلاب المرحلة الثانوية فى تايوان "والتى توصلت إلى ارتفاع درجات تقدير الذات لدى طلاب الأسر التى تمارس حماية والديه متوسطة بشكل دال عنه لدى طلاب الأسر التى تمارس حماية والدية تتميز بالتسلط، كما ساهمت الدراسةب شكل بالغ فى تطوير أبعـد لنظريـات تقـدير الـذات،

والنظريات الخاصة بتنمية المراهقين التايوانيين واقتراح استراتيجيات للعمل على زيادة تقدير الـذات لدى الطلاب0

هذا وكما راجع فريق (**روى بومستر**) **Roy Bavmeister (2003)** بجامعة ولاية فلوريدا الأوراق البحثية التى ترجع إلى ثلاثين عاماً مضت بغرض تقييم "قوة العلاقة أو مدى الارتباط بين تقدير الذات لدى الأفراد وبين نجاحهم فى الأداء الأكاديمى والعلاقات الشخصية، ومكان العمل، وهى مجالات يفترض فيها غالباً أن تقدير الذات المرتفع يؤدى إلى زيادة مستوى الإنجاز، وقد نص التقرير الذى تمت كتابته "للجمعية النفسية الأمريكية" والذى ظهر فى إصدار مايو (2003) والذى جاء متضمناً "لم نجد أية دليل على أن الارتفاع فى تقدير الذات لا ينتج عنه أية تحسن فى مستوى الإنجاز الأكاديمى0
(National Literacy Trust organization, U. K., 2003 : 1-2) [*]

أما أصحاب الاتجاه الآخر : فيذهبون إلى عكس ما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الأول إذ يرون "أن تقدير الذات يعد مطلباً أساسياً للإنجاز ففى عام (1987) جمع "هولى" Holly ملخصاً لجميع الدراسات الخاصة بتقدير الذات والإنجاز" والتى اتضح من خلالها "أن تقدير الذات يحتمل أن يكون نتيجة أكثر من كونه سبباً للإنجاز الأكاديمى"، The idea that self - Esteem was more likely 0the result than the cause of academic achievement

ومع ذلك فقد ذكر "**هولى**" وهو أحد "ممثلى الرابطة القومية لتقدير الذات" أنه يلزم مستوى معين من تقدير الذات من أجل أن يحقق الطالب النجاح الأكاديمى، وأن تقدير الذات أو الإنجاز يسيران جنباً إلى جنب وكلاهما ينمى الآخر"0

وبحسب "**كوفينجتون**" **Covington** (**1989**) أن الزيادة فى مستوى تقدير الذات يتبعه زيادة مقابلة فى مستويات الإنجاز، والعكس تماماً، حين يقل معدل تقدير الذات، يتبعه انخفاض فى مستوى الإنجاز أيضاً، وعلاوة على ذلك استنتج "أن تقدير الذات" يمكن تعديله من خلال التعليم المباشر، وأن هذا التعليم يمكن أن يؤدى إلى الإنجاز"0
(National Association for Self - Esteem, USA, 2000 : 6) [*]

---

[*]http://www.literacytrust org.uk/database/esteem.Htm!
[*]National Association for self - Esteem, USA, 2000 : 6)

هذا والمستقرئ **لوجهة النظر الأولى** يجد أنها قد جانبها الصواب حينما رأت أن تقدير الذات لم يعد مطلباً أساسياً للإنجاز ذلك لأن تقدير الذات قد يعد من وجهة نظرنا مـن العوامـل المسـهمة والفاعلة فى زيادة مستوى الإنجاز حيث يستطيع الفرد من خلاله رفع مستوى أدائه تأكيد ذاته بوصوله إلى أعلى مستويات الإنجاز والذى يعد علامة أو دالة على ارتفاع تقدير الذات لديه حيث يـؤدى إلـى زيادة ثقة الفرد فى ذاته، وكلما كان الفرد أكثر ثقة فى ذاته، كلما كان أكثر قدرة على زيادة مسـتوى الإنتاجية لديه0

أما وجهة النظر الأخرى والتى تعاملت مع تقدير الذات باعتباره مطلباً أساسياً للإنجاز فقـد أصابت حيث أن إحساس الفرد التام بالهوية يتطلب من الفرد ضرورة ممارسته لعمـل مـا بنجـاح، والقيام بدور إنتاجى يمكن تقبله من جانب الفرد نفسه ومن جانب الآخرين، وتنعكس من خلاله صورة الذات والإمكانيات وتحقيق الذات لدى الفرد كما يشعره بالرضا عن ذاته، ويعيش الواقع لحظة آمنـة ومتوافقة على اعتبار أن التوافق محوراً أساسى من المحاور التى يدور حولها تقدير الذات والذى يعد بمثابة المعبر الحقيقى إلى تحقيق الذات0

وحيث يعكس الارتباط بين تحقيق الذات والإنتاجية (أهمية الاستقلال، وتوافـق الشخصـية، الحماس، والبصيرة، والإنتاجية بوصفها مؤشرات دالة على وصول الذات إلى أعلى مستويات الإنجاز ممثلاً فى الإبداع أو الابتكار0 **(Helson, Ravenna, 1999 : 5-6)**

وأن هناك اتفاق عام على أن التفكير الإبداعى أو الابتكارى هو أرقى الوظائف العقلية عنـد الإنسان وأن الإنتاج الإبداعى أو الابتكارى هو قمة الإنجاز الإنسانى أيضاً0

ولكن هل يرتبط تقدير الذات بالإبداع؟ أم أنه ليس شرطاً لحدوث الإبداع ؟

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن تقدير الذات يعد مطلباً أساسياً للإبداع ويتضح ذلك مـن خلال تلك لدراسة التى قام بها "شوكلا أرشانا0 وآخرون **(Shukla, Archanna, et al., 1993)** عن "تقدير الذات : مطلباً أساسياً للإبداع" والتى تضمنت العملية الإبداعية خمسة مداخل أساسية هى : (التحليلى، والتكاملى والارتباطى، والتركيبى، والتشبيهى) وقد توصلت نتائج هـذه الدراسـة إلـى أن

تقدير الذات كان مرتبطاً بشدة بالمدخل الارتباطى والتكاملى0 كما كانت القدرات الإبداعية والمدخل الارتباطى مؤشرات دالة على تقدير الذات[*]

(Shukla, Archana, et al., 1993)

كما توصلت دراسة "**سيسليا يايو (1991) Cecilia, Yau**" عن العلاقة الضرورية المتبادلة بين تقدير الذات الصحى الابتكارية المنتجة" والتى حددت مصطلح "صورة الذات" أو "تقدير الذات" والإبداع من منظور المدخل الإنسانى، وقد افترضت الدراسة نظرية تدعم أن صورة الذات الإيجابية تدعم إمكانيات الإنتاجية والابتكارية أو نمط الحياة0

وفى دراسة أخرى قامت بها "كرستين كمبل0 وآخرون" Kristen, Kemple. et al., (1996) عن "الابتكارية والخجل وتقدير الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية"وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والابتكارية، على حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الخجل والابتكارية0

كما قامت "إخلاص محمد عبد الحفيظ" (1991) : بدارسة عن "القدرة على التفكير الابتكارى وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً بكلية التربية الرياضية بالمنيا" وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين عوامل القدرة على التفكير الابتكارى وتقدير الذات لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً بكلية التربية الرياضية بالمنيا (فى : أنور الشرقاوى، 1999 : 147-148)0

وفى دراسة أخرى قام بها "**بطرس حافظ بطرس**" **(1997)** عن "تقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية" والتى توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والابتكار، هذا وكما أوضحت النتائج لدى بعض الدراسات الطلاب الموهوبين لديهم تقدير وتمييز لأنفسهم، ولديهم قيم ودوافع تختلف عن الطلاب الآخرين والتى ربما تسبب لهم مشاكل فى بحثهم عن القبول0 ***(مجدى حبيب، 2000 : 27)***

وهكذا عكست الدراسات التى تصدت لدراسة العلاقة بين الإبداع ونمو الشخصية وجهات نظر مختلفة تنصب على أن الدافعية الهامة لدى المبدعين هى اكتساب فهم أوسع وأعمق لأنفسهم

---

[*] http://www.self -Esteem - nase. Org/research. Shtml.

وللآخرين، وحياة الإنسان والكون، وأن الجهد المبذول من أجل تقحيق ذلك يعكس طبيعة شخصية المبدع ويؤثر على نموها أيضاً، وأن النواتج الرمزية للفنان تأتى من الموهبة، والمهارة، ومتطلبات اللحظة الراهنة ويمكن أن لا تكون مرتبطة على الإطلاق بالحياة الشخصية0 ويرى البعض الآخر أن الإبداع قوة تكرس لها علاقات المبتكرين ونموهم الشخصى، وأن الإنتاجية الإبداعية مرتبطة بكل من النمو النفسى الداخلى والنمو الاجتماعى النفسى أيضاً لدى المبتكرين الذين يحققون ذواتهم من خلال الانفتاح على الخبرة رغبة فى تجاوز الانشغال بالذات إلى حد ما والاهتمام بالمستقبل0 ***(Helson Ravenna, 1999 : 4-6)***

وحيث يعنى مصطلح "الإبداع" Creatively التميز والتفرد فى إنجاز فكرة، أو إنتاج، أو مهارة معينة، وأن تفضيل هذه الورقة البحثية للإبداع باعتباره يمثل أعلى مستويات الإنجاز الفائق والذى لا يعد حكراً على مجال واحد بعينه بل يمتد الإنجاز الفائق ليشمل كل مجالات الحياة وأن كل من يصل بأى عمل يقوم به إلى مكانة متميزة يعد إنجازاً فائقاً0

هذا الإنجاز الفائق (الإبداع أو الابتكار)، والذى يتم تحديده طبقاً لمجموعة من المعايير أو المحكات التى يقيم فى ضوئها هذا الإبداع أو الإنجاز الفائق كأن يكون مثلاً : إبداعاً عظيماً : كما ذكر "أريتى" **(Areiti, 1976 : 7-9)** وهو الإبداع الذى يحقق الإنجاز الكبير للإنسانية والتقدم الاجتماعى، أو يشترط فيه (جدة الإنتاج وجدة العملية) كما ذكر كل من (فؤاد أبو حطب وآمال صادق، 1994 : 628) أو يصل إلى مستوى الإبداع الخلاق باعتباره أعلى مستويات الإبداع، وأكثرها نضجاً وأصالة، كما ذكر ***(ضياء الدين زاهر، 1993 : 114) 0***

من هنا يشير "مصطلح الإبداع" إلى الخلق المتميز المنفرد الجديد على غير مثال، فى حين أن كلمة "ابتكار" والتى اشتقت من الأصل (بكر) بمعنى يأتى أولاً فالأسبقية أى الحدث أولاً لا تعنى بالضرورة التميز أو التفرد أو الملاءمة أو الإبداع، هذا وكما يعتبر لفظ إبداع أكثر دلالة على النشاط والسلوك المتعلق بالتفوق والحذق فى الصنعة من لفظ ابتكار0 ***(مصرى حنورة، 2003 : 25، 469)***

هذا ويمكن تعريف "الإبداع" كما ترى "الباحثة" بأنه : نشاط إنسانى هادف يبتغى تجاوز المعتاد وتخطى المألوف فى إنتاج قيم مادية أو معنوية تتميز بالابتكار من جانب والفائدة من جانب آخر، وتبرهن على سعى الفرد المبدع والدائم إلى تحقيق ذاته وتحقيق إمكانياته بهدف إيجاد واقع أكثر ملاءمة لطموحاته فى الحرية والتقدم0

وبحسب **تورانس Torrance** (**1988**)، و "**أوشيس Ochse** (**1990**) و"**ماير**" **Mayer** (**1991**) يوجد الآن اتفاق عام على ما تتضمنه الإبداعية أو الابتكارية من "الإتيان بشئ ما إلى الوجود ويتسم بالأصالة والجدة، غير معتاد، وغير متوقع، وأن يكون أيضاً ذا قيمة، مفيد وجيد، وأكثر ملاءمة من الناحية التكيفية)0 ***(Atkinson, Stephanie, 2000 : 20)***

كما أشار كل من "**جيلفورد**" **Guilford** (**1965**) و"**تورانس**" (**1970**) إلى أنـــه لا يوجـــد شئ يمكن أن يسهم فى رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب وتحقيق الرضا والصحة النفسية أكثر من رفع مستوى الأداء الابتكارى لهذه الشعوب0 ***(سيد الطواب، 1986 : 710)***

على حين أشارت دراسات أخرى : **إلى أن تقدير الذات ليس شرطاً ضــرورياً للإبـــداع أو الابتكار** - ويتضح ذلك من خلال تلك الدراسة التى قامت بها "بربارا جلبــرت" .Barbara, Gilbert (1992) عن "العلاقة بين الابتكارية وتقدير الذات فيما بين طلاب مختارين من برنامج للموهـــوبين أكاديمياً "حيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الابتكارية وتقـــدير الذات، بالإضافة إلى ذلك لم تسهم الابتكارية مطلقاً فى تقدير الذات كما جاء فى هذه الدراسة، وبالرغم من عدم وجود علاقة بين الابتكارية وتقدير الذات، فلقد كان الدليل متسقاً مع البحث المتعلق بأنه ينبغى تضمين مكون تقدير الذات فى برامج الموهوبين0

وفى دراسة أخرى قامت بها "**دبرا لينين ديوريان**" **Debra Lynn Duran, (1996)** عن "زيادة مستويات تقدير الذات والابتكارية ومركز الضبط الداخلى والخدمـــة الاجتماعيـــة فـــى البيئـــة التعليمية" وذلك بهدف القضاء على الصراعات الناشئة فى المجتمع الأمريكى والتى انعكست سلباً على التعليم (كالتسرب ومشكلات البطالة بسبب نقص المهارة، وقلة التوجيه والهدف، والشـــعور بـــالجمود الانفعالى، ومشكلات الجريمة) مما يستوجب على التعليم القيام بدور فاعل فى القضاء على كل هـــذه المشكلات مما يتطلب الحاجة إلى تنمية مستويات أعلى لتقدير الذات والابتكاريـــة، ومركـــز الضـــبط الداخلى والخدمة الاجتماعية بهدف التأكيد على بقاء أمريكا كاملة وكهيكل إنسانى على أبواب القـــرن الحادى والعشرين0

كما تبين أيضاً من نتائج البحوث، والملاحظات على حياة هـــؤلاء المبـــدعين مـــن الأدبـــاء والفنانين والعلماء أن المجتمع قد يأخذ موقفاً رافضاً من المبدعين، وهنـــاك مـــا يؤكـــد أن الـــرفض

الاجتماعى للمبدعين يحدث منذ الفترات المبكرة فى حياة هؤلاء، فقد أثبت "تورانس" أن الإبداع يأخذ فى البداية لدى أصحابه شكل ميل إلى الاستقلال والتحرر، وتلقائية السلوك لهذا تحدث منذ البداية مشكلات توافق أساسية فى حياة المبدعين، كما يواجهون بالفعل ضغوطاً شديدة لإنقاص الطاقة الإنتاجية أو الأصالة، كما أنهم لا يلقون التقدير الكافى من زملائهم، بل يلقون أحياناً الإهمال والصد والسخرية0 ***(عبد الستار إبراهيم، 2002 : 129-130)***

وقد عبر "**سيد عثمان**" (**2000 : 228**) عن هذه العلاقة بقوله : "إن المجتمع يريد الإبداع ولا يريده، يرحب به ولكن يخشاه، يشجعه ولكن يحذره، يسمح به، ولكن يحدده، يطلق له العنان، ولكن يكبحه، وذلك لأن الإبداع لا يخلو من عنصر تهديد واهتزاز، بل إزعاج للاستقرار الاجتماعى والتوازن الثقافى، وكأن المجتمع يريد الإبداع ويشجعه استجابة لمطالب تجديد وارتقاء ولكنه فى الوقت ذاته لا يريد الإبداع ويثبطه، استجابة لحاجة الاستقرار والتوازن"0

ولذلك فإن "المبدع" حين يواجه قيود وعوائق تمنعه وتكفه عن ممارسة إبداعه فسوف يبذل جهداً كبيراً لكى يبحث عن طريق بديل، من هنا يمكن القول : "بأن المبدع حين يواجه السلطة فلابد له أن يكون قادراً على مواجهة الحصار وقبول التحدى وهذا لن يتحقق إلا إذا كان المبدع مزوداً بطاقة هائلة على التحمل والمثابرة وقدرة على قبول الغموض وتجاوزه إلى آفاق الوضوح0

(مصرى حنورة، 2003 : 137-138)

وترى "**الباحثة**" إن هذا ولا شك يخضع لإرادة المبدع وصلابته واستعداده للتحدى، وتلمسه للمسالك والدروب التى تعينه على تخطى أوجه العجز والقفز فوق أسرار الإعاقة مما يتطلب من المبدع تقديراً إيجابياً لذاته من أجل الوصول إلى تحقيق ذاته مما يبعث لدى المبدع دافعية خاصة تثير فيه الإنجاز وتبعث لديه الهدف0

وهو ما يتماشى مع وجهة نظر "**أريت**" **Ariet** التى اعتبرت الابتكار أو الإبداع بنية اجتماعية تعمل داخل مجتمعات مفتوحة ومتساهلة، حيث يميل البحث الخاص بالابتكار إلى التركيز على نظريات السمة والتى تعرف الشخصية الابتكارية بأنها أساس العمل الابتكارى0 فخصائص مثل الاستقلالية وسلوك المخاطرة والحرية من التقاليد الاجتماعية التى تشكل خصائص أو سمات هذه الشخصية0 ***(Tassel, Baska. Et al., 2003 : 12)***

ولعل من الضرورى التأكيد على أن الإبداع عموماً سلوك، لا يختص به فقط الفائقون فى الممارسة الإبداعية فى مجال أو آخر، بل يمكن القول : أن الإبداع سلوك يتصف به، وبدرجات

مختلفة جميع أفراد المجتمع، ومن هنا كان من الضرورى الإشارة إلى أننا يجب أن ننظر إلى الإبداع سواء اعتبرناه حالة أو خاصية أو سلوكاً أو فعلاً، أو نشاطاً أو إنتاجاً نظرتنا إلى متصل له طرفان يقع على أحد الطرفين من وصلوا إلى الذروة، ويقع على الطرف الآخر من لديهم القــدر اليســير، وفــى المنتصف يوجد غالبية الناس0

وهذا ما دعمته تلك الدراسة التى قام بها "**فيزر وميكـــى**" **Feather, & Mckee (1993)** عن "تقدير الذات الكلى والاتجاهات نحو فائقى الإنجاز من الطلاب الاستراليين واليابانيين "وقد كشفت هذه الدراسة عن وجود فروق ثقافية قوية فيما يتعلق بالاتجاه نحو فائقى الإنجاز وقــد عكفــت هــذه الدراسة على تحليل هذه الفروق الثقافية.

وفى دراسة ثانية "**لفيزر وميكى**" **Feather & Mckee (1996)** عن "تقدير الذات الكلـــى وهبوط فائقى الإنجاز : مقارنات بين الأستراليين واليابانيين "وقد تنبأت نتائج هذه الدراسة فيما يتعلــق بتقدير الذات الكلى واتجاهاتهم نحو فائقى الإنجاز أن الطلاب اليابانيين أظهروا مستويات أقل لتقــدير الذات الكلى وأنهم يميلون لرؤية فائق الإنجاز على أنهم مناسبون تمامـــاً، وذلــك مقارنـــة بـــالطلاب الأستراليين وقد بنى هذا التنبؤ فى الثقافية اليابانية، وبشكل أقل استقلالاً عنها فى الثقافـــة الأســـترالية، كما أوضحت هذه الدراسة أيضاً الارتباط السلبى بين تقدير الذات الكلى والرغبة فـــى رؤيـــة فـــائق الإنجاز، إلا أن الطلاب الأستراليين واليابانيين كانوا متشابهين فى مدى إيمانهم بأنه ينبغى مكافأة فائقى الإنجاز.

وفى دراسة أخرى لاحقة قام بها "**فيزر**" **Feather, N.t.(1998)** عن "الاتجاهـــات نحـــو مرتفعى أو فائقى الإنجاز وتقدير الذات وأولويات القيمة للطلاب بكل من كندا وأمريكا واستراليا" وقــد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأمريكيين يؤكدون بشدة على الإنجاز والكفاءة والمســايرة، علـــى حين يؤكد الاستراليون بشكل أقل على المسايرة وبشكل أكبر على المساواة كما أكد الكنــديون بشــكل ضئيل على قيم القناعة المتبناه.

وهذا يؤكد ما اكتشفه " **تورانس**" فى دراسته عن المجتمع اليابانى، أنه من الممكن الوصـــول بمعظم أفراد المجتمع إلى مستوى متفوق من الأداء، كما وصف "تورانس" المجتمـــع اليابـــانى بأنـــه مجتمع "فائقى الإنجاز" بحيث تحول المجتمع اليابانى إلى (115) مليون فردا من فائقى الإنجاز.

(مصر حنورة، 2003 : 488-489)

من هنا تعامل "**ماكليلاند**" (**1961**) مع دافعية الإنجاز بوصفها أحد المكونات الأساسية فـي سعى الفرد إلى تحقيق ذاته وتأكيد وجوده من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، هذا وكما تعـد دافعية الإنجاز Achievement Motivation أحد الجوانب الهامة فى منظومة الـدوافع الإنسـانية، والتى اهتم بها الباحثون فى مجال علم النفس الإجتماعي، وبحوث الشخصية . (عبد اللطيف خليفـة، 2000 : 15) .

من هنا "ترى الباحثة " بأنه عند التعامل مع مفهوم "كالدافعية" فقد تعترضنا إشكالية تتمثل فى كثرة وتعدد الصياغات التعبيرية للمفاهيم التى تختبئ بين جنبات هذا المفهوم (كالإستثارة، والتنشـيط، والحاجة، والحافز، والباعث) مما يؤدى بنا إلى الوقوع فى شراك الخلط المفاهيمى، إلا أنه بالرغم مما أدى إليه هذا الخلط بين هذه المفاهيم، إلا أنه يظل (الدافع) هو أكثر المفاهيم شيوعاً وعموميـة عنـد تناولنا لمفهوم الدافعية، باعتباره مفهوم فرض لا يمكن التعامل معه أو ملاحظته مباشرة، وإنما نستدل عليه من خلال الأداء الظاهر فى الكائن الحى، حيث يعكس الدافع سعى الفرد لإشباع حالـة الـنقص التى يعانيها الكائن الحى تحت دفع الحاجة سواء كانت أساسية (كالحاجـة إلـى الطعـام والشـراب والجنس) بوصفها حاجات أولية، أو الحاجة إلى التقدير من الآخرين، وتقدير الذات، أو الحاجـة إلـى الإنجاز وتحقيق الذات) بوصفها حاجات اجتماعية يترتب عليها حالة خاصة تنشأ لدى الكـائن الحـى فتتمثل فى الشعور بالرضا والقبول، والشعور بالجدارة أو الاستحقاق وكلها حاجات اجتماعية النزعة. من هنا فإن أى سلوك يصدر عن الفرد يهدف به إلى إشباع احتياجاته وتحقيق ذاتـه والتأكيـد علـى إمكانياته هو بالأحرى لابد وأن ينشأ فى أحضان الدافعية كالدافع إلى الإنجاز والرغبـة فـى التفـوق والامتياز لدى الفرد.

هذا ويمكن تعريف "الدافع للإنجاز" بأنه "الرغبة فى تحقيق شئ له مغزى، وفـى إتقـان الأشياء، وإنتاج أفكار جديدة، والوصول إلى مستوى عال من الأداء" وعليه فإن هناك نـوعين مـن دوافع الإنجاز، الدافع الداخلى ، والدافع الخارجي، ويعنى الدافع الخـارجي : السـعى وراء مكافـآت خارجية وتجنب العقاب، على حين يعنى الدافع الداخلى: الرغبة فى أن يكون الفرد فعالاً ويؤدى سلوكاً كغاية فى حد ذاته يؤدى الدافع الداخلى إلى كفاءة وإبتكارية أكثر لأنه يأتى من داخل الفرد على حـين يأتى الدافع الخارجى من البيئة الخارجية0

(Brown, Tricia, 1998)

من هنا ترى الباحثة "أن الدافعية كمفهوم تلعب دوراً هاماً فى فهم السلوك الإنسانى، كما تؤثر تأثيراً مباشراً فى مدى توافقية الفرد، وكذا فى شعوره بالرضا عن ذاته، وإحساسه بالقيمة واحترام الذات والشعور بالجدارة والاستحقاق، والثراء من خلال ما تتمكن به الذات بفعل الإنجاز فى أن تصبح قادرة على الإبداع والذى تعكس من خلاله الذات إمكاناتها وقدراتها وطاقاتها ممثلاً فى الفعل الإبداعى أو الناتج الإبداعى على اعتبار أن الإبداع أو الابتكار يمثلان أعلى قمة فى مستويات الإنجاز الفائق0

من هنا يكمن وراء وصول الإنسان إلى أعلى مستويات التفوق والإنجاز دافع ما قوى يدفع الإنسان بإمكاناته وقدراته واستعداداته إلى أن يبلغ قمة الخبرة أو (خبرة الذروة)إلى الدرجة التى تجعل هذا الفرد يصل إلى مستوى الإنجاز الفائق وعليه فإن الإنجاز الفائق ممثلاً فى (الإبداع أو الابتكار) باعتباره أعلى مستويات الإنجاز أو مراتب التفوق - يمكن أن يعمل على أساس نظام دافعى معين تتخذه الذات الفاعلة (المبدعة) أسلوباً لها فى النهج والتفكير والإبداع0

ولهذا تعد "الدافعية" أحد الجوانب الشخصية لدى المبدعين، حيث أكد "جيلفورد" على أهمية العامل الدافعى والمزاجى كعامل مؤثر فى توظيف الإمكانات الإبداعية، من حيث إطلاقها أو من حيث تبين مسارات المبدع وتوجهاته الخاصة0 ***(محى الدين أحمد حسين، 1981 : 5)***

وفى مجال الإبداع - بشكل خاص - أثار موضوع الدوافع نشاط علماء النفس الإبداعى فى الوقت الراهن، وجعلهم يتجهون فى محاولات شاقة نحو دراسة السمات الشخصية للمبدعين، حتى استطاعوا من خلالها أن يتوصلوا إلى تلك الدوافع الخاصة التى تعطى للمبدعين تفردهم ومثابرتهم على العمل0 ***(عبد الستار إبراهيم، 2002 : 91)***

هذا علاوة على ميل البحث الخاص بالإبداع أو الابتكارية إلى التركيز على نظريات السمة والتى تعرف الشخصية الابتكارية أنها أساس العمل الإبداعى أو الابتكارى فخصائص مثل (الاستقلالية، وسلوك المخاطرة، والتحرر من التقاليد الاجتماعية جميعها تشكل سمات أو خصائص مثل هذه الشخصية0

(Stander, Ronald, B , 1998 : 11)

وقد أثبت "**ماكينون**" **Mackinnon** فى الولايات المتحدة الأمريكية أن المبدعين يمتازون بالشجاعة (شجاعة العقل والتفكير)، والشجاعة على اقتحام المجهول وريادة الأمور الصعبة، والشجاعة الأدبية وقد تتخذ تلك الشجاعة لدى المبدعين مظاهر متعددة (شجاعة التساؤل عما هو

غامض، وشجاعة الرفض لما هو خاطئ ولو كان شائعاً ومقبولاً، وشجاعة الهدم من أجل البناء، وشجاعة التخيل لما هو مستحيل ومحاولة تحقيقه، وشجاعة التقبل لما يوحى به الضمير ولو أدى ذلك إلى الصراع : إنها شجاعة على ما يبدو أن يكون الفرد نفسه بإمكانياته وحكمه المستقل على واقعه بأكثر قدر ممكن من الثقة بالنفس، دون إخلال بمقتضيات توافقه للآخرين ولمسه إحساسه بأفكارهم وأحكامهم0 ***(عبد الستار إبراهيم، 2002 : 96)***

كما أشار عدد آخر من الباحثين إلى مجموعة أخرى من السمات الخاصة تكشف عن اتجاه المبدع حيال ذاته واتجاهه حيال الآخرين، حيث أوضح "تايلور" Taylor أن المبدعين يتسمون بالاكتفاء الذاتى، وتقبل الذات، والميل إلى التفرد وتأكيد الذات مما يفرض على المبدع قدراً كبيراً من التحرر من قبضة المعايير الاجتماعية السائدة نأياً بالذات عما هو مثاب ومقبول اجتماعياً، وهذا يعتمد على قدرة المبدع على أن ينسج لنفسه عالماً من صنعه يحتويه، بحيث يشكل هذا العالم إطاراً حامياً للذات ولإمكانياتها ونجاح المبدع فى ذلك يتوقف على ثقته بنفسه، وعلى أن يتولد لديه أيضاً تعاطفاً مرهفاً حيال كل ما ييسر للذات نموها وسخط على كل ما يقف بين الذات وإطلاقها لإمكانياتها0 ***(محى الدين أحمد حسين، 1981 : 7 : 248)***

ومن هنا ترى "الباحثة" أن سلوك الفرد الإبداعى يتأثر بمفهومه عن ذاته وتقديره لها إلى حد كبير، وذلك لأن تقدير الذات هو أول من يعطى الفرد الشعور بالتفرد والتميز والتفوق، والجدارة والاستحقاق، كما يساعد مفهوم الذات الفرد فى تنظيم مواقف الخبرة التى يتعرض لها، أو ينفتح عليها0 كما يؤدى تقدير الذات لدى الفرد إلى تحديد استجابات الآخرين تجاهه ويساعده فى تحقيق ذاته من خلال قيامه بالأدوار المنوطة به فى دورة الحياة، والتى تعطى له شعوراً بالتميز والتفرد والإنجاز المتميز الذى قد يصل إلى مستوى الإنجاز الفائق فمثلاً فى (الإبداع أو الابتكار)0

هذا فضلاً عن الحاجة للانفتاح على الخبرة لدى المبدع حيث تمتد لتشمل وجود حاجة أعمق للاتصال والانتماء والامتداد، فضلاً عن اقتناع المفكر المبدع بعمله، ورضاه عنه، وإحساسه بقدرة هذا العمل على التعبير عن أجزاء من نفسه كشعوره، أو تفكيره، ألمه، أو لذاته، وهذا يعنى ببساطة أن جانباً كبيراً من مدعمات العمل الإبداعى وتعزيزه وتقييمه يرتبط بأسس شخصية تكمن فى داخله، أى

فى استجاباته الخاصة، وتقديره لعمله فى لحظة الإبداع، ويؤدى هذا كله إلى ثراء علاقــات المبــدع بعمله الإبداعى، وعالمه الداخلى، وعلاقاته بمجتمعه الأكبر سواء بسواء0

(عبد الستار إبراهيم، 2002 : 97)

من هنا كانت العلاقة بين تقدير الذات والإنجاز جد وثيقة، حيث يتأثر تقدير الذات لدى الفرد بإمكاناته وإنتاجاته الإبداعية وكلما كانت الشخصية أكثر إيجابية كلما كانت أكثر إنتاجية0

وفيما يلى عرض لآراء بعض العلماء والمحللين من السيكولوجيين الــذين تنــاولوا صــورة وحالات الذات فى مواقف الإنجاز أو الإبداع وهى تلك المواقف التى قد تصل فيها الذات إلــى قمــة الخبرة أو خبرة الذروة بلغة "ماسلو" Maslow0

ففى الحقيقة تقوم كل فكرة إبداعية على إيجاد نظام جديد من العلاقات بين الأشــياء بعضــها والبعض الآخر، وبصورة لم يلحظها أحد من قبل، فعبقرية "نيوتن" ظهرت فى قدرته على الربط بــين سقوط التفاحة والجاذبية الأرضية، وعبقرية "فرويد" ظهرت وتجلت فى قدرته على الربط بين هفوات اللسان وزلات القلم والأحلام بعالم اللاشعور والرغبت المكبوتة، وعبقرية "بافلوف" ظهرت فى قدرته على الربط بين إفراز اللعاب والمنبهات التى كانت تصاحب تقديم الطعام لكلبه الجائع0

(عبد الستار إبراهيم، 1985 : 294-295)

فالتحليل النفسى لم يكن معنياً بدراسة أو بتفسير ما يعتبره معظم الناس ملمحاً من أهم ملامح العبقرية، وهو امتلاك مواهب وقدرات خاصة، لأن ما يهتم به التحليل النفسى هو فــى المقــام الأول دراسة الدوافع النفسية، أى العوامل التى تدفع بالعباقرة من الرجال والنساء إلى إنجاز أعمالهم وكانــت وجهة نظر "فرويد" عن العملية الإبداعية أن القوة الأساسية المحركة لها كامنة فى داخل الفــرد وقــد اعتقد أن الجزء الجوهرى من إبداعات العباقرة إنما يرد عليهم فى شكل إلهام،ولهذا تعامل "فرويد" مع الفن بوصفه نشاطاً يقوم على خيال غير واقعى، إلا أنه لم يطرح الفن كله جانباً بحجة أنه هروبى، إذ سلم بأن الفنان يعود ويرجع مرة أخرى إلى الواقعية باستخدام مواهبه فى تحويل أخيلته إلى نوع جديد من الحقائق التى يقدرها الناس بوصفها انعكاسات قيمة للواقع0 ***(بنيلوبى، 1996 : 292 ، 299 ، 301)***

ولهذا فقد ركزت وجهات النظر النفسية عن الإبداع والابتكار على نظريــات "فرويــد" فــى التحليل النفسى والتى اعتقدت أن الإبداع ينشأ من الرغبات المكبوتة، وساوت بين وجهة نظر "ماسلو"

Maslow فى الابتكارية وحالة تحقيق الذات وبين نظرية روجــرز Rogers والتـــى تنظــر إلـــى الابتكارية باعتبارها المقدرة على الارتباط بالآخرين بطرق غير محكومة0

(Tassel, Baska. & Javce, an. 2003 : 12)

ويذهب "**أدلر**" **(Adler, 1985 : 216-218)** إلى أن الإنسان لديه بالفطرة اهتمام اجتماعى بأهداف تتيح له أن يتخلص من الدونية فى تحقيقه للتفوق والكمال التام، وهو لديه بالطفرة أيضاً دافــع للنضال من أجل التفوق، وهو الدافع الأساسى الذى تتفرع منه كل الدوافع الأخرى ومن هنا يســتحدث الفرد أسلوب الحياة وهو الطراز الذى يهديه فى تحديد مسالكه وأن الذات الخلاقة هى المحــرك الأول والسبب الرئيسى لكل ما هو إنسانى، فما الوراثة والبيئة إلا المواد الخام التى تتشكل منها الشخصـــية بواسطة الذات الخلاقة، ويستخدمها الفرد بطريقته المبتكرة لكى ينمى ويشكل اتجاهه نحو الحياة التـــى تحدد علاقته بالعالم الخارجى0

أما "**يونج**" فقد اعتبر الإبداع نوع من الدافع الفطرى الذى يستولى على كائن بشرى، ويجعل منه أداة له، وليس الفنان شخصاً وهب حرية الإرادة لكى يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة، ولكنــه ذلــك الإنسان الذى يتيح للفن أن يحقق أهدافه من خلاله هو، وتصور الفنان على هذا النحو تصور يلائــم، إن لم يفسر سلوك بعض الفنانين الذين يضحون فى الحقيقة بكل من حولهم، وبكل متعة أخــرى فـــى سبيل محاولاتهم الإبداعية0 ويعد **(فاجنر وسترندبرج" Fagner & Strandberge** مثالين على هذه القسوة (بنيلوبى، 1996 : 305) أنهم ينكرون أنفسهم من أجل اكتمال وإتمام نتائجهم الإبداعية الخلاقة التى تعكس مدى قدرة هؤلاء المبدعين فى الوصول بنتاجاتهم الإبداعية إلى مستوى الإنجــاز الفــائق ممثلاً فى الإبداع أو الابتكار0

ويرى "**مخيمر**" أن (الإيجابية الخلاقة) بما يمكن أن تتمخض عنه من جديد هى التى تشــكل صميم الكيان الإنسانى، وبغير هذه الإيجابية الخلاقــة يســتحيل علـــى الحيــاة أن تواصــل تقــدمها وصيرورتها، لأنه لا حياة بدون تقدم يضطرد ولا إمكانية للتقدم بغير إيجابية تخاطر بالحيــاة لتثــرى الحياة وتجعلها أكثر امتلاءاً وأعمق دلالة0 **(سامية القطان، 1980 : 1975)**

تلك هى الإيجابية الخلاقة التى تجعل من الإنسان ذلك المخلوق الصغير الذى خلقه الله على شاكلته التى تميز الإنسان حقاً عن سائر المخلوقات الأخرى، وبغير هذه الإيجابية الخلاقة يكون الفرد عاقراً، لأن الإيجابية هى التى تكون دائماً حبلى بأجنة إنجازات المستقبل0 ***(مخيمر، 1981 : 36)***

من هنا فإن من يتناول الإبداع أو الابتكارية بالبحث، فإنما يتناول المستقبل بمعنى ما من المعانى، ويتناول فى نفس الوقت التغيرات التى ينتظر أن تطرأ على الإنسان وحياته أو المجتمع ونظمه وقيمه وعلاقات الأفراد الذين يؤلفونه ويعيشون فيه0 ***(سيد صبحى، 1996 : 11)***

كما يذهب **(مجدى عبيد، 1981 : 56-58)** إلى أن الإيجابية هى تلك القدرة على الاضطلاع بالمسئولية، واتخاذ القرار والمضى به وبالآخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ، كما تتبدى الإيجابية من وجهة نظره فى ثمانية جنبات هى : 1-الإضلاع بالمسئولية0 2-الثقة بالنفس0 3-المبادأة0 4-القيادة الديمقراطية0 5-المرونة0 6-الأصالة0 7-الحيوية0 8-الحرص0

وكلها جنبات تعكس ما ينبغى أن تكون عليه صورة "الذات الإيجابية"0 وفى عام (1981) رفضت "سامية القطان" هذه الجنبات الثمانية التى أتى بها "مجدى عبيد" فى دراسة لها وقدمت بدلاً منها ثلاثة مستويات رئيسية للإيجابية (يعتبر الاتزان أدناها بمثابة الأساس الذى لا غنى عنه، بينما يعتبر أقصاها وأرفعها بمثابة الذروة مما يمكن أن تبلغه (الإيجابية الخلاقة، وبين هذين المستويين الأعلى والأدنى توجد الإيجابية فى صورتها الخصبة التى تقصد بها البلوغ إلى (الابتكارية أو الإبداع)0 ***(مخيمر، 1984 : 22)***

وبهذا تكون الظاهرة الإبداعية فى حد ذاتها إنما هى إحدى صور التكيف مع الواقع الخارجى، وإن كان تكيفاً تلعب فيه الذات دوراً إيجابياً يتمثل فى تشكيل هذا الواقع بدلاً من سيطرة هذا الواقع على الفرد0 ***(محى الدين أحمد حسين، 1982 : 302)***

وترى "الباحثة" أن الإيجابية تجعل الفرد فى حالة من حالات التوقد الذهنى والذى يتمثل فى قدرته على إدراك العلاقات بين الأشياء، مستهدفاً منها أفكاراً تستثير فيه السلوك أو الأداء وتبتعث فيه النشاط، وتخلق لديه الهدف الذى يبلغ أقصى تجسيد فى وصول أو اعتلاء الفرد المنجز قمة الأداء المتميز، تلك هى الدافعية التى تجعل الفرد تصل إلى مرتبة التفوق أو بلغة هذه الورقة البحثية تصل إلى درجة الإنجاز الفائق0

أما أصحاب الاتجاه الإنسانى، فقد أكد ممثلو هذا الاتجاه على احترام الإنسان واعتباره قيمة وقمة القيم بأهدافه، وحب إطلاعه وإبداعه وهذا ما يسم الاتجاه الإنسانى بالمظهر الإيجابى وإن واحداً من المفاهيم الأساسية لعلم النفس الإنسانى فى مجال الإبداع هو "التحقق الذاتى" Outoactualization ويعنى الشحنة الدافعة نحو الإبداع الذى يمتلكه كل إنسان ويشتق الدافع الإبداعى - وفق ما يراه "ممثلوا هذا الاتجاه - من الصحة النفسية السليمة والجوهرية للإنسان، حيث يرى "روجرز" أن التحقق الذاتى يعنى "التعبير الملئ بالإنسانية، وهو مرادف لـ (الوظيفة الكاملة للإنسان)، أما بالنسبة "لماسلو" فيعنى الصحة نفسها0 ***(روشكا، 1989 : 26-27)***

وبحسب "**ماسلو**" يمر هؤلاء الأفراد الذين وصلوا إلى "مستوى تحقيق الذات بما يسمى "بخبرة الذروة" Peack Experience وهى حالة روحية غامضة تتمثل فى مشاعر الاستمتاع Enjoyment الشديدة لدرجة فقد الشعور بالذات ويشعر الشخص بأنه اكتسب استبصاراً بالحقيقة الكبرى، كما يشعر كذلك بتلقائية وإبداع وبهجة وإحساس جيد بالفكاهة وثقة بالذات0 ***(رشدى فام وآخر، 2001 : 129)*** وهكذا تمثل التلقائية بعداً هاماً فى العملية الإبداعية وتحقيق الذات من أجل تنمية شخصية مبتكرة0

وعليه فإن تحقيق الذات الناجح يدفع صاحبه إلى تحقيق مستويات أعلى للذات، وتجاوز للذات، والانفتاح على الخبرة ومن هنا فإن الإنسان عندما ينجح فى تحقيق ذاته توجهه الذاتى المسئول فإنه بذلك يحقق ذاته، كما يحقق إيجابيته، وأصالته بالمعنى الملئ للكلمة أو كما يقول "مخيمر" إنسان لا تسبق ماهيته وجوده، بل يكون عليه هو الموجود وأن يقوم بتحديد ماهيته تشكيل مصيره0

(مخيمر ، 1996 : 7)

فالإبداع يرتبط بكون الشخص محققاً لذاته، ويقدم تحقيق الذات قاعدة قوية لترسيخ الشعور بالسعادة العقلية،ولقد قال "بيتهوفن" أن الشئ الذى منعه من الانتحار عندما علم أنه قد أصيب بالصمم هو الفن (**دين كيث سايمنتن، 1993 : 96**) حيث يعكس الارتباط بين تحقيق الذات والإنتاجية بوصفها مؤشرات دالة على وصول الذات إلى أعلى مستويات الإنجاز ممثلاً فى الإبداع0

(Helson, Ravenna, 1999 : 5-6)

ولهذا فالظاهرة الإبداعية إذن حيثما وجدت بدرجة متفوقة يمكن أن تؤدى إلى حركة رائعة من العمل الإيجابى المثمر، ورغبة مستمرة فى التفوق، واستعداد متأججاً من أجل الإنجاز0

(مصرى حنورة، 2003 : 15)

ولهذا فإن الشخص الذى يصل إلى خبرة القمة هو الشخص الجيد، وإن كلاً من خبرة القمة (أو خبرة الذروة) والتدفق الحر للمشاعر هو تعبير دال وإيجابى لحالات الذات، وهى الحالات المثالية المطابقة لعملية تحقيق الذات ومفتاح ليوضح أبعاد الشخصية الإيجابية، والانفتاح على الخبرة يثرى الشخصية فى اتجاه تحقيق الذات، وهنا تصبح الشخصية محققة لذاتها وإمكاناتها، وتعيش حياة خصبة غنية بالمعانى التى تجعل الذات تحيا بمقدار ما تعيش فيها من معان0

وبحسب "كورسينى" **(Corrsinin, 1994 : 172)** فعبر بلوغ إرادة المعنى يتحقق الهدف من الحياة، وقد يكون ذلك من خلال عمل فنى، أدبى ابتكارى، أو من خلال ألم مرير، أو من خلال مواجهة مع قدر محتوم لا سبيل إلى تغييره، ففى كل منها يستطيع الإنسان أن يحول مأساته الشخصية إلى نصر إنسانى0

ومن هنا كانت "قمة الخبرة" التى يمكن أن تصل إليها الذات - أو خبرة الذروة - تعد بعداً أساسياً فى سبيل تحقيق الذات0 إذن تحقيق الذات كخبرة وكحاجة للكمال سعياً للوصول لخبرة القمة أو (الذروة) يتطلب تدفق القيم البناءة المسهمة فى نمو الذات وتمثل الخبرة واستيعابها كذا مليئة بالصيرورة النمائية0 ***(صالح شعروى، 1994 : 78)***

هذا ويزخر المجال بدراسات عديدة خاصة فى مجال الإبداع ما يميز المبدعين ممن حققوا ذواتهم دراسات "**مارك وآخرون**" **Mark, et al.,** **(1991)**، **ماسلو** **(1971)** مؤكدة وجود علاقة بين تحقيق الذات والإبداعية، والشخص السوى (كما يكشف "شوبان" Shoban) غنى بالمثل والمعايير التى يحاول أن يعيشها حتى ولو تعددت عالمه المحدود، فالتوافق الإيجابى لديه يقوم على السعى إلى العمل وفقاً لأحسن مبادئ السلوك القويم0 ***(طلعت منصور، 1981 : 458)***

ويذكر ***(طه عبد العظيم، 1991 : 91)*** أن "روجرز" أكد على أن الشخص لديه دافع إلى تحقيق ذاته ضمن الواقع الذى يدركه، فالفرد فى رأى "روجرز" حر فى اختيار أكثر المسالك إحداثاً للنمو تحسيناً للذات، كما يقوم بعملية تقييم لكل خبراته بحسبانها مسايرة أو غير مسايرة للنزعة إلى

تحقيق الذات، فالخبرات التى تكون مسايرة للنزعة إلى تحقيق الذات سوف يميل الفرد إلى أن يسعى لهذه الخبرات مرة أخرى0

ويرى "روجرز" أن المحك الأساسى للكشف عن الإبداع من عدمه لدى الشخص هو أن يكون الشخص منفتحاً على الخبرة ومستثمراً لها فى تنمية ذاته، وأن يكون سلوكه إبداعياً0

(مصرى حنورة، 2003 : 42)

كما يشير مفهوم التفتح للخبرة عند "روجرز" إلى الخلو من التصلب، والقدرة على الامتداد بحدود المفاهيم والمعتقدات والمدركات والفروض ويعتبر هذا التفتح الكامل جزءاً أساسياً من التفكير الإبداعى البناء أى التفكير الذى يجعل همه : الجدة والطرافة، والابتكار فحسب بل وأن ينظم تلك العناصر وفق إحساس بالمسئولية الاجتماعية0 ***(عبد الستار إبراهيم، 2002 : 97)***

على حين يذهب "فرانكل" كما جاء عند **(صالح شعراوى، 1994 : 81)** إلى أن تحقيق الذات يعنى بحث الإنسان عن المعنى تحقيقاً للذات، حيث يكون الهدف هو تحقيق المعنى، ومن ثم يكون تحقيق الذات أثر ونتيجة تابعة، وهو ما يجعل الحياة سلسلة من تحقيق المعانى0

ويذكر **إبراهيم بدر (1991 : 37)** أن "**فرانكل**" يؤكد على أن الإنسان لا يحقق وجوده إلا من خلال معنى ينجزه، وقيم يحققها، ولا يكون الوجود الإنسانى جديراً بالثقة إلا إذا عاشه الإنسان على أساس من التسامى بالذات أو تجاوزها، فالإنسان يعيش بالمثل ويحيا بالقيم0

ويؤكد "**فرانكل**" **(1982 :131-140)** أيضاً "أن الكفاح من أجل إيجاد معنى فى الحياة هو القوة الدافعة الأساسية عند الإنسان، وأن الكائنات البشرية تناضل من أجل تحقيق الذات،وهى نزعة لأن تصبح كل ما يمكنها أن تصير إليه، فكل الأفراد لديهم حافز فطرى لأن يصيروا شخصاً، بمعنى أن لديهم نزعة لتنمية وجودهم على نحو متميز، ولأن يكتشفوا هواياتهم الشخصية، وإلى المدى الذى يحققون به إمكاناتهم كأشخاص فإنهم يدركون البهجة الأعمق المحتمل وجودها فى الخبرة الإنسانية0

على حين ذكر "**ميلون**" **(Millon, 1974 : 218) أن "رولوماى "Rollomay"** أكد على أن كل فرد ينطوى على حاجة إلى توكيد الذات من أجل تحقيق وجوده، ولا يمكن الوصول إلى حاجة توكيد الذات هذه إلا عن طريق إخراج طاقات الفرد وإمكاناته إلىحيز الواقع، ومن ثم نجد الفرد

ممتلكاً لكم من الطاقة والقوة تشجعه على مواجهة الصراعات وتخطى القوى التى تعترضه فى طريق تحديد هدفه الأسمى فى الحياة، ألا وهو تحقيق الذات0

على حين يرى "**جولدشتين**" بأن الدافع الرئيسى لدى الناس هو تحقيق الذات فكل جوانب السلوك الإنسانى هى أساساً صور من التعبير عن دافع واحد هو تحقيق الذات ويمكن التعبير عنه بطريقة بسيطة أو بطرق راقية مثل الأعمال الإبداعية الرفيعة0 ***(رشدى فام0 وآخر، 2001 : 149)***

ويرى "**فروم**" **Fromm** أن الابتكار اتجاه مشروط بمجموعة من القدرات أهمها (التساؤل، والدهشة، التركيز، وتقبل الصراع، والتوتر الناجم، عن الجمع بين المتناقضات والقدرة المستمرة على التجديد)0 ***(سيد صبحى، 1996 : 19)***

ويقول ***"فلانجان" (Flangan, 1996 : 8-11)*** "إن للحياة معنى أسمى، معنى يتجاوز كل الطموحات والمقاصد، ويتمثل فى الخلود الذى يمكن للإنسان أن يحققه رغم حتمية الفناء لكل ما فى هذه الحياة فليس صحيحاً أن الإنسان يفنى ويصير هباء منثوراً وذلك أن بإمكانه أن ينجز من الأعمال، ويبلغ من الآمال ما يحقق له الخلود، حتى وإن فنى جسمه، وهذا الذى يحققه أو يبلغه قد يكون شيئاً مادياً أو معنوياً أو جمالياً، والمهم أن يكون شيئاً ذا قيمة، وشيئاً يستحق بالفعل، عقيدة، مبدأ، حباً، صداقة، عملاً، ابتكاراً، نجاحاً، عندئذ يحقق الإنسان ذاته ويحدد معنى حياته"0

كما يذهب ***"باترسون" (Patterson, 1980 : 421)*** إلى أن الإنسان ليس بكيان ساكن بل فى حالة مستمرة من الصيرورة والتطور، وعلى الرغم من وجود قيود فى الحياة، على الإنسان أن يتقبلها، إلا أنه وبوصفه إنساناً يمتلك القدرة الفريدة على أن يتجاوز الموقف الراهن ويتجاوز نفسه، وترى "الباحثة" أن ذلك لا يحدث إلا إذا امتلك الفرد كل مقومات الإبداع0

وهنا يكون الإبداع كسلوك يؤدى إلى انتاجات تتميز بخصائص من قبيل الأصالة والطلاقة والمرونة وقد يوصف بالإبداع : الفرد Person المبدع أو فعل الإبداع Process أو الناتج الإبداعى Product (**مصرى حنورة** : **2003** : **484)0** كما يرى (**طلعت منصور، 1977** : **35، 322**) أن فهم الذات والتعبير عنها يحفز الفرد إلى الإنجاز ويحفزه إلى أن يكون مبدعاً ومنتجاً، وأن يقم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللآخرين0 وكما يرى أيضاً أن هذا الحضور الخلاق أو الابتكارية التى تسوق الفرد إلى أشكال مختلفة من التعبير عن الذات يختلف كثيراً عن الحاجة إلى

التفريغ الاتزانى Homeostatic Discharge التى يؤكد عليها التحليل النفسى أنها الميل الأساسى الوحيد0

كذلك يرى "**سيد عثمان**" (**2000 : 219 ، 224**) أن الإبداع هو خاصة الإنسان الأسمى، وهى الخاصة التى يتفرد بها النوع الإنسانى فى ارتقائه، ولا يكاد يشاركه كائن آخر، تبقى للإنسان خاصة الإبداعية هذه عند قمته الارتقائية، أجل الإبداع خاصة إنسانية أسمى فى تميزها، فى تفردها، الإبداع خاصة إنسانية من جهة تحقيق ما به الإنسان إنساناً تحققاً ارتقائياً، وليس تحققاً تكرارياً، كلما زاد نصيب الفرد أو الإنسان من الإنسانية، زاد نصيبه من الإبداعية، وبقدر ما يبدع تزداد إنسانية وتزدان، الإنسان يبدع ذاتيته، إنسانيته، وهو يحققها، يبدع فيما هو به إنسان، ويبدع بما هو به إنسان0 والإبداع إبداع الذات لذاتها، الإبداع وهو نتاج دفق الحياة، ودفع الحياة، رفع الحياة، فى عمق وجود الذات، وإنما يعمل عمله الإبداعى فى الذات ذاتها، والنتاج المبدع مرآة الذات ترى فيها البون الذى بين ما حققته إبداعاً، وبين ما هى طامحة إليه وقادرة عليه0 والنتاج المبدع حث ارتقائى، حفز مجاوز للذات التى أبدعته0

وفى هذا تأكيد على تلك العلاقة الوثيقة بين تقدير الذات والإنجاز الفائق الذى يمكن أن تصل إليه الذات الخلاقة فى أبهى صورها وفى أعلى مستوياتها تلك التى يمكن أن تصل إلى حد الإبداعية أو الابتكارية الخلاقة لهذه الذات0 كانت هذه وجهات النظر العلماء والباحثين والمحللين السيكولوجيين الذين عكفوا على دراسة صور وحالات الذات فى لحظاتها الإنجازية أو الإبداعية التى تعتلى مدارج الإنجاز الفائق، والتى ما زالت تمثل مسألة خلاقية راوح فيها البعض بين أهمية تقدير الذات فى وصول الفرد إلى حد الإنجاز باعتباره مطلباً أساسياً للذات وكونه مطلباً أساسياً كمياً تصل الذات إلى قمة الإنجاز الفائق0

وفيما يلى خلاصة لصور وحالات الذات لدى المبدع كما جاءت عند هؤلاء :

الشخصية السوية (كاملة التوظيف) بلغة "روجرز" Rogers (1963) والقدرة المطلقة بلغة "أتوفينخل" (1969)، وتوكيد الذات بلغة "رولوماى" Rollomay (1969)، تحقيق الذات والمرور بخبرة الذروة بلغة "ماسلو" Maslow (1970)، القدرة الفريدة على التسامى بالذات وصولاً إلى الأعمال الإبداعية بلغة "جولدشتين Goldstiene (1980)، والقدرة المستمرة على التجديد بلغة "فروم"Fromm (1980)، والقدرة الفريدة على أن تتجاوز الذات ذاتها بلغة "باترسون" Patterson (1980)، الإيجابية الخلاقة بلغة "مخيمر (1981)، والإيجابية فى صورتها الخصبة (الإبداع والابتكار) بلغة سامية القطان، (1981)، والاضطلاع بالمسئولية بلغة مجدى عبيد (1981)، فهم

الذات والتعبير عنها بلغة"طلعت منصور" (1981)، التسامى بالذات بحثاً عن معنى بلغة "فرانكل" Frankel (1982)، الذات الخلاقة بلغة "أدلر" (1985)، وتناول المستقبل بمعنى ما من المعانى بلغة "سيد صبحى" (1996)، وإبداع الذات لذاتها بلغة "سيد عثمان" (2000)0

ومن هنا ترى "الباحثة" أن الإبداع سمة أساسية ملازمة للإنسان منذ نشأته وتطوره وارتقائه عن السلسلة الحيوانية، وإن اختلفت مستويات هذا الإبداع، ذلك أن الإبداع يجعل الحياة أكثر رقياً وتمديناً وتحضراً، لأنه عصارة خبرات إنسانية متدفقة خبرت فيها الذات قمة الذروة، كما عايشت فيها الذات الخبرة الإبداعية لحظة آمنة متحررة من قيود الانفعال، ومجاهدة النفس المتحررة من قبضة المعايير الاجتماعية، ولهذا يعد الإبداع نضجاً إنسانياً وتسامياً بالذات يصل بها إلى قمة معارج تحقيق الذات وإزاحة الستار عن كنه وقدرات هذه الذات، وملكاتها، وإدراكاتها، وتقبلها، واجتماعيتها، وألمعيتها ولحظاتها المتوهجة، بهذا يكون تقدير الذات أحد الخصائص أو السمات الأساسية لدى المبدعين أو المتميزين فى كافة المجالات التى يمكن أن يصلوا فيها إلى قمة الإنجاز الفائق0

وهكذا أصبح الإبداع والعقل من أهم العوامل فى زيادة القيمة المضافة لقدرات الأمم وصلابة بنيانها لأن المبدعين ركائز أساسية فى إحداث التقدم المنشودة فى أى مجتمع، حيث أصبح تقدم الأمم والشعوب لا يقاس بما تملكه من ثروات طبيعية ومادية، بل أصبح يقاس بمدى نهوض الأمة بثرواتها البشرية (**منير بسيونى، 2001** : **2**) فكم من المجتمعات لم يكتب لها البقاء طويلاً لأنها لم تزرع التفكير فى أدمغة أبنائها، وقتلت الإبداع فى إنسانها فسحقتها أمية الكلمة، وأعدمتها محدودية الفكر، وأضل طريقها انغلاق العقل (**وليم عبيد** : **1995** : **18**) وفى هذا تأكيد لقول المؤرخ العالمى "أرنولد توينبى" إن إعطاء الفرص المناسبة لنمو الطاقات الإبداعية هى مسألة حياة أو موت بالنسبة لأى مجتمع من المجتمعات0 (**عبد السلام عبد الغفار، 1997** : **38**)

ولعل هذا ما دفع المجتمعات المتقدمة إلى ذلك الاهتمام الكبير بظاهرة الإبداع وتنميته لدى أبنائها إدراكاً منها لأهميته فى مواجهة تحديات العصر، من ثم كان من الطبيعى أن يكون التفكير الإبداعى أحد أنواع التفكير التى تعمل التربية على تنميته، لأنه يساعد فى توظيف طاقات وقدرات الأفراد، وكما يساعد على تكيفهم، مع مجتمعاتهم، ويسهم بشكل فعال فى اكتسابهم للمعلومات والمعارف والمهارات التعليمية0

(تورانس Torrance، 1972 : 143-144)

المراجـــــع

1- إبـــــــراهيم بـــــــــدر (1991) : مدى فاعلية العلاج الوجودى فى شـــفاء الفـــراغ الوجـــودى واللامبالاة اليائسة لدى الطلبـــة الفاشـــلين دراســـياً، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ببنها0

2- إبراهيم قشقوش، طلعت منصـــور (1979) : دافعية الإنجاز وقياسها، الطبعة الأولى، القـــاهرة : الأنجلـــو المصرية0

3- أتوفينخــــــــــــــل (1969) : نظرية التحليل النفسى فى العصاب، ترجمة (صلاح مخيمـــر وعبده ميخائيل رزق)، الكتاب الثـــانى، القـــاهرة، الأنجلـــو المصرية0

4- أحمد خيرى حافظ، مجدى حســـن محمود (1990) : أثر العلاج النفسى الجماعى فى ازدياد تأكيد الذات وتقديرها، وانخفاض الشعور بالذنب، وانعدام الطمأنينة الانفعالية لـــدى جماعة عصابية، مجلة علم النفس، العدد (4)، السنة الرابعة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب0

5- إخـــلاص محمـــد عبـــد الحفـــيظ (1991) : القدرة على التفكير الابتكارى وعلاقتها بتقدير الـــذات لـــدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً بكلية التربية الرياضية بالمنيا0

6- أشرف أحمد عبد القادر (1990): دراسة العلاقة بين مستوى القلق والدافع للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية ببنها، ص (1-25)0

7- ـــــــــــــــــــ (1998) : عزو النجاح والفشل الدراسى كدالة للتفاعـــل بـــين الجـــنس وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافع للإنجاز لدى عينة من الطلاب الناجحين والراسبين فى الثانوية العامة، (49-96)0

8- الكســـــندرو روشـــــكا (1989) : الإبداع العام والخاص، ترجمة (غسان عبد الحى أبو فخـــر) عالم المعرفة، العدد (144)، الكويـــت : المجلـــس الـــوطنى للثقافة والفنون والآداب0

9-**أنــــور الشـــــرقاوى (1999)** : الابتكار وتطبيقاته، الجزء الثانى، القاهرة : مكتبــة الأنجلــو المصرية0

10-**بطرس حافظ جرجس (1997)**: دراسة لتقدير الذات لــدى الأطفــال الموهــوبين مــن ذوى القدرات الابتكارية"، بحث منشور بالمؤتمر العلمــى الثــانى للكلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة0

11-**بنيلــــوبى مـــــرى (1996)** : العبقرية تاريخ الفكرة، ترجمة (محمد عبد الواحــد محمــد)، عالم المعرفة، العدد (208)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب0

12-**بـــــول جيـــــوم (1986)** : علم نفس الجشطلت، ترجمة (صــلاح مخيمــر)، القــاهرة، الأنجلو المصرية0

13-**جابر عبد الحميد، وعلاء الــدين كفافى (1988)** : وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفســية المرتبطــة بــه، دراسات فى علم النفس التربوى، مركز البحوث التربويــة، المجلد (21)، قطر : جامعة قطر، ص (370-390)0

14-**جابر عبــد الحميــد (1986)** : نظريات الشخصية، القاهرة: دار النهضة العربية0

15-**جيـــــرارد ســــيدنى (1973)** الشخصية بين الصحة والمرض (التكيف النفســى)، ترجمــة (سيد خير الله وحسن الفقى)، القاهرة: الأنجلو المصرية0

16-**حامــــد زهـــــران (1984)** : الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة : عالم الكتب0

17-**حسين الدرينى، محمــد ســلامة (1983)** : مقياس تقدير الذات فى البيئة القطرية جامعة قطر : مركــز البحوث التربوية0

18-**دين كيث سايمنتن (1993)** : العبقرية والإبداع والقيادة، ترجمة (شاكر عبد الحميد)، عالم المعرفة، العدد (176)، الكويت : المجلس الــوطنى للثقافــة والفنون والآداب0

19-**رشــدى فــام0 أحمــد حســين الشافعى (2001)** : التيارات الأساسية فى علم النفس المعاصر، القاهرة : الأنجلو المصرية0

20-زينـــــب شــــــقير (1993) : تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات الإعدادية فى كل من مصر والمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الحـــادى والعشرون، العدد الأول، الكويت : جامعة الكويت : مجلـــس النشر العلمى، ص (123-149)0

21-ســــامية القطـــــان (1980) : كيف تقوم بدراسة كلينيكية، الطبعة الأولى، القاهرة : الأنجلو المصرية0

22-ـــــــــــــــــ (1986) : مقياس القلق السوى، المؤتمر الثانى لعلم الـــنفس، القـــاهرة: عالم الكتب0

23-سيد أحمــد عثمـــان (2000) : الذاتية الناضجة مقالات فى "مـــا وراء المـــنهج" القـــاهرة : الأنجلو المصرية0

24-ســــــيد صـــــبحى (1996) : أطفالنا المبتكرون، القاهرة : كلية التربية جامعة عين شمس0

25-سيد محمود الطواب (1986): تطور قدرات التفكير الابتكارى من الصـــف الثالـــث حتـــى الخامس الابتدائى لدى عينة من تلاميذ مدينـــة الإســـكندرية، الكتاب السنوى فى مصـــر، الجلـــد الخـــامس، ص (710-733)0

26-ـــــــــــــــــ (1994) : علم النفس التربوى، الطبعـــة الأولـــى، القـــاهرة: الأنجلـــو المصرية0

27-صالح فؤاد شعراوى (1994): أثر برنامج إرشادى فى تنمية تحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ببنها0

28-صـــــفوت فـــــرج (1986) : مصدر الضـــبط وتقـــدير الـــذات وعلاقتهـــا بالانبســـاطية والعصابية، القاهرة : دار أتون للنشر والتوزيع0

29-صـــــلاح مخيمـــــر (1984) : الإيجابية كمعيار وحيد وأكيد للتوافـــق، القـــاهرة : الأنجلـــو المصرية0

30-______________ (1981) : فى إيجابية التوافق، الطبعة الأولى، القاهرة، الأنجلو المصرية0

31-______________ (1979) : المدخل إلى الصحة النفسية، الطبعة الثانية، القاهرة، الأنجلو المصرية0

32-ضياء الدين زاهر (1993) : كليات التربية والإبداع - رؤية مستقبلية "فى الإبداع فى المدرسة، تحرير (مراد وهبة ومنى أبو سنة)، القاهرة : معهد جوته، ص (113-131)0

33-طلعت منصور (1977) : التعلم الذاتى وارتقاء الشخصية، دراسات جديدة فى علم النفس، القاهرة : الأنجلو المصرية0

34-______________ (1981) : الشخصية السوية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث عشر، العدد الثانى، الكويت، ص (407-452)0

35-طه عبد العظيم (1991) : مدى فاعلية التدريب التوكيدى فى تحسين صورة الذات لدى المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ببنها0

36-عبد الستار إبراهيم (2002) : الإبداع قضاياه، وتطبيقاته، القاهرة، الأنجلو المصرية0

37-عبد الستار إبراهيم (1985) : الإنسان وعلم النفس، عالم المعرفة، العدد (86)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب0

38-عبد السلام عبد الغفار (1997): التفوق العقلى والابتكار، القاهرة : دار النهضة العربية0

39-عبد الحليم محمود السيد (1980) : الأسرة وإبداع الأبناء، دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين فى علاقتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء، القاهرة : دار المعارف0

40-عبد الرحيم بخيت (1985) : دور الجنس فى علاقته بتقدير الذات، المؤتمر الأول لعلم النفس، القاهرة: عالم الكتاب0

41-عبد اللطيف خليفة (1992) : ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، عالم المعرفة، العدد (160) : الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب0

42-______________ (2000) : الدافعية للإنجاز، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر

والتوزيع0

43-**علاء الدين كفافى (1989) :** تقدير الذات فى علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسى، دراسة فى علية تقدير الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الخامس والثلاثون، المجلد التاسع، الكويت : جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، ص (100-128)0

44-**فاروق عثمان، محمد عبد السميع رزق (2001) :** الذكاء الانفعالى مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، العدد (58)، السنة الخامسة عشرة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب0

45-**فتحى عبد الرحمن جروان (1999) :** الموهبة والتفوق العقلى والإبداع العين : دار الكتاب الجامعى0

46-**فكتور فرانكل (1982) :** الإنسان يبحث عن معنى "ترجمة (طلعت منصور)، الكويت : دار القلم0

47-**فؤاد أبو حطب وآمال صادق (1994) :** علم النفس التربوى، الطبعة الرابعة، القاهرة : الأنجلو المصرية0

48-**فؤادأبو حطب، آمال صادق (2000) :** علم النفس التربوى، الطبعة السادسة، القاهرة : الأنجلو المصرية0

49-**كافية رمضان، وفيولا البيلاوى (1994) :** ثقافة الطفل، الدراسة العلمية لثقافة الطفل، المجلد الأول، الكويت : جامعة الكويت، كلية التربية0

50-**مجدى عبد الكريم (2000) :** الطفل المبدع، الطبعة الأولى، القاهرة : الأنجلو المصرية0

51-**مجدى عبيد (1981) :** تصميم اختبار التوافق النفسى للراشدين0 رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية0

52-**محى الدين أحمد حسين (1982) :** العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف0

53-**———— (1981) :** القيم الخاصة لدى المبدعين، القاهرة : دار المعارف0

54-مصـــــرى حنــــورة (2003) : الإبداع وتنميته من منظور تكــاملى، سلســلة علــم الــنفس الإبداعى، الطبعة الثالثة، القاهرة: الأنجلو المصرية0

55-منيــــــر بســـــــيونى (2001) : تطوير منهج علم النفس بالمرحلة الثانوية فى ضوء متطلبات تنمية الإبداع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كليــة التربيــة ببنها0

56-نبيل محمـــد الفحـــل (2000) : دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طــلاب المرحلــة الثانوية فى كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية)، مجلــة علم النفس، العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعــة عشــر، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص (6 : 24)0

57-نجاح إبراهيم الصايغ (2001): دراسة لتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين من فئات الصــم وضعاف السمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس0

58-هــــــول لينــــــدزى (1978) : نظريات الشخصية، ترجمة (فرج أحمد فرج) الطبعة الثانية، القاهرة: دار اليسر للنشر0

59-ولــــــــيم عبيــــــــد (1995) : الإبداع فى الرياضيات "دراسات تربوية" المجلد العاشر، الجــزء (79)، القاهرة : رابطة التربية الحديثة، ص (18-19)0

60-يعقــوب الشـــارونى (1998) : تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفــال، القــاهرة : المركــز القومى لثقافة الطفل، وزارة الثقافة0

ثانياً : المراجع الأجنبية

60-Adler, A. (1985) : The use of heredity an environment In H. L. Ambusher (Eds) the individual psychology of Alfred Adler Harper, New York.

61-Areiti, S. (1976) : Creativity : The Magic synthesis. New York : Basic Book. Inc Publishers.

62-Bean, Roy A. et. Al. (2003) : The impact of parental support, behavioral control and psychological control on the academic achievement and self – Esteem of African American and European American adolescents. Journal of Adolescent Research, Vol.18. No.5, P. 523.

63-Bergstrom, Scott Eric. (2002) : The relative importance of academic achievement in determining the self – Esteem of students in rural British Columbia : An empirical examination of students in grads : 6, 8, 10 and 12. Dissertation Abstracts international, Vol. 62 (10-A), P. 3291.

64-Bogert, Becky van der (1995) : Self – Esteem and achievement : insights from a superintendent (and parent). Available at ; http//www.winnetkaalliance.org/PAST_ARTICLES/self-Esteem,htm.

65-Boyd, Margart. (2003) : Self – Esteem not a lways linked to achievement Available at:http://www.uoguelph.ca/atguelph/95-11-29/esteem.htm.

66-Brown, Tricia. (1998) : Achievement motivation. **Dissertation, Abstracts. International**. Vol. 64, P. 2371

67-Cooper, Smith. (1986) : Self – Esteem inventories consult psychologist press, Palo Alton, C. A.

68-Corrsini, J. Ryamand. (1987) : Coneise Encyclopedia of Psychology Hohnawiley and Son, New York.

69-Corrsini, J. R., (1994) : Encyclopedia of psychology, Second Edition, Vol. 4, A wiely nescience publication, John Wiley and sons, New York.

70-Damco, Antonella. & Cardaci, Maurizio. (2003) : Relations among Perceived self Efficacy, self – Esteems, and school achievement. Psychological reports : Part1, Vol.92, no.3, P. 745.

71-David, F. & Johnson, S. (1993) : Children's thinking development Pacific, grove California.

72-Duran, Debra Lyn. (19960 : Increasing Levels of self- Esteem, Creativity, internal Locus of Control and social Service in the educational environment . *Dissertation Abstracts International*, ***Vol. 56 (7-A)*** P. 2609.

73-Falangan, O. (1996) : Self Expressions Minds, Morals, and the Meaning of life, Oxford university Press. Inc.

74-Feather, N. J. (1998) : Attitudes toward high achievers, self – Esteem, and value priorities for Australian, American, and Canadian students. **Journal of Cross – Cultural Psychology**, Vol. 29, No. 6, PP. 749-59.

75-Feather, N. T. and McKee, I. R. (1996) : Global self Esteem and at the fall of high achievers : Australian and Japanese comparisons.

76-Feather, NT. & McKee, I. R, (1993) : Global self – Esteem and attitudes toward the high achiever for Australian an Japanese students. Social Psychology Quarterly, Vol. 56, No.1. P. 65.

77-Gerrad, Lara Edwards; Poteat, G. Michael & Ironsmith, Marsh (1996) : Promoting children's creativity : Effects of competition , self –

Esteem and immunization, **Creativity Research Journal,** Vl. 9, No.4, P. 339.

78-Gilbert, Barabra C. (1992) : An investigation of the deaconship of creativity and self – Esteem between students selected for academically gifted program and those nominated but not selected. **Dissertation Abstracts international,** Vol.52 (7-A), PP. 2499-2500.

79-Helson, Ravenna & Srivastava, Sanjay. (2002) : Creative and wise people Similarities differences. And how they deelop, Pspb. Vol. 28, no. 10. PP : 1430-1440.

80-Hong, Zuway R. (20020 ; An investigation of self – Esteem and school achievement of Taiwanese's secondary students (China, Chinese text). **Dissertation Abstracts International,** Vol. 63 (1-A), P. 82.

81-Horny, K. (1989) : Neurosis and human Growth Norton ; New York.

82-Humbert, Philip E. (2003) : Super achievers have : Talent, Skill, Patience, and lady luck! Available genie know. Con : Inc.

83-Jersild, A. (1989) : Neurosis and human Growth Norton ; New yrok.

82-Humbert, Philip E. (20030 : Super achievers have : Talent, Skill, Patience, and lady luck! Available genie know. Con : Inc.

83-Jersild, A. (19890 ; "The Psychology of children " The Macmillan company" New York.

84-Kahn, E. (1985) : Heinz koht and Carl Rogers : A ; Timely comparison American psychologist, Vol. 40)8) PP : 893-904.

85-Kail, R. (1998) : Children and their development prontic Hall, upper saddle River, New York.

86-Kaminski, june. (1999) : Super achiever or workaholic? Stanford center for international Development.

87-Kemple, Kristen M. ; David, Gigi M. & Yiping, Wang. (1996) : Preschooler's creativity, Shyness and self – Esteem . Creativity research Journal. Vol.9, no. 4, P. 317.

88-Kurtines, Carol A. (1990) : Developing self – Esteem and creativity in the preschool child. **Dissertation Abstracts international,** Vol.50 (10-A), PP. 3148-3149.

89-Malinsky, marci Ann. (2001) : Matched learning of teacher student : A study of its relationship to achievement and self – Esteem **dissertation Abstract international,** Vol. 62 (3A0, P. 901.

90-Maslow, AH. (1970) : Motivation and Personality (2nd ed) Harper & Row, Now York.

91-Mayer, JD. & Salovey, P. (1993) : "The intelligence of Emotional intelligence". Intelligence, Vol. 17 (4), pp : 433-442.

92-Millon, E. (1974) : Abnormal behaviors and personality, a biosocial learning approach, W. B. Sanders company Philadelphia.

93-Nathaniel, Branden. (1997) : What self – Esteem is and is Not, The Art of living consciously (simon & Schus).

94-Patterson, C. (1980) : Theories of counseling and psychotherapy, (3rd-ed) Harpes & Row New York.

95-Pedro, I. (2002) : Self – Esteem and academic achievement among adolescents. Educational Psychology, Vol. 22, no.1, p. 51.

96-Plotnik, R. (1993) : "Introduction of psychology third edition, brooks, cole punishing company California.

97-Rademacher, Christiane, Walter, Daniel & Doepfner, Manfred. (2002) : SELBST : A program for the treatment of adolescents with problems in self – Esteem, activity and affect, achievement and relationship. Kindheit and Entwicklung, Vol.11, no. 2, pp. 107-118.

98-Reasoner, Robert (2000) : The true meaning of self – Esteem. National Association for self – Esteem Available at ;: http//www. self – Esteem-nase. Org/research.shtml.

99-Rogers, C. R. (1963) : The Actualizing tendency in relation to "motives and consciousness Nebraska symposium on motivation, P : 7-15.

100-Schmidt, Jennifer A. & Padilla, Brenda (2003) : Self – Esteem and family challenge : an investigation of their effects on achievement **Journal of Youth & Adolescence,** Vol. 32, no. 1, p. 37.

101-Shukla, Archana & Sinha, Arvind K. (1993) : Self – Esteem : Arequistie for creativity. Abhigyan, Sum – Fall. PP. 53-60.

102-Standler, Ronald B. (1998) : Creativity in science and engineering. A vailabled:http://www.rbso.com/create.hlm.

103-Tassel, Baska & Jovce, Van. (2003) : Creativity asan elusive factor in giftendness. Available at:htt://cfge.Wm.edu/publication/ creativity. Html.

104-Torrance, E.P.(1972) : can we teach children, to think creativity? Meeting of the American Educational research association. Vol. 6N.2.

105 Yau, Cecilia (1991) : An essential interrelationship : Healty self – Esteem and productive creatitity. **Journal of creative Benhavior,** Vol.25, No.2, PP. 154-61.